Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi
2016/2, c. 15, sayı: 30, ss. 475-506

الوظَائِفُ الدِّلاليَّةُ لِحُرُوفِ الجَرِّفِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ

محمَّد رزق شعير*

الخلاصة : تعدُّ حروف الجرّ من أهمّ الرَّوابط في الجملة العربيَّة ؛ حيث إنَّ الأسماء والأفعال عناصر لغويَّة بمنزلة اللَّبنات المفككة المرصوصة لا يجعلها حائطًا مبنيًّا إلا هذه الحروف ، التي تربط اللَّبنة إلى أختها وتقربها إلى مناسبتها ؛ ولذلك كان دور هذه الحروف من أخطر الأدوار ؛ لأنَّه هو الذي يكوّن اللُّغة ولا تخلو جملة من استخدام إحدى هذه الحروف ؛ لذا فإن دراستها وفهم مدلولاتها من أهمّ الضَّرورات لفهم اللُّغة والكشف عن أسرارها وبيان مدلولاتها المختلفة التي يحددها حرف الجرّ بشكل أكثر دقة من خلال ربطه بين أجزاء الجملة ؛ فحروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ، ولا يدخل حرف الجرّ إلاَّ على الأسماء ؛ ولذا فهناك اتِّصال وثيق بين الجار والمجرور ، فهما معًا وحدة تركيبيَّة واحدة . إنَّ من أهمّ ما ينبغي الوقوف عنده دلالة حرف الجرّ في الجملة التي يرد فيها ؛ حيث يكون الموجه الحقيقي للمعنى في الجملة ، ووسيلة الرّبط بين أطرافها ؛ والسِّرُّ في ذلك راجع إلى أنَّ حروف الجرّ تربط ما بين الأسماء المتواليَّة ، فتبعث فيها الحياة للقيام بوظيفتها اللّغويَّة ، ولكلّ حرف في التَّركيب موقعه الذي يتطلَّبه . ومن أهمّ الظَّواهر اللُّغويَّة التي يجب فهمها ظاهرة التَّضمين أو الإحلال ؛ وهو : استعمال حرف جرٍّ بمعنى حرف جرٍّ آخر ؛ فهناك قاعدة معنويَّة عن حروف الجرّ تقول : "حروف الجرّ يتبادل كلٌّ منها موضع الآخر كثيرًا" ؛ فمثلاً الحرف (على) قد يأتي بمعنى (في) ، والحرف (عن) قد يأتي بمعنى (على) ، وكلُّ هذه المسائل اللُّغويَّة لها عظيم الأثر في فهم اللُّغة وخاصة عندما نتعامل مع النَّص القرآني وبيان المراد من آياته وتفسيرها بوضوح .

الاصطلاحات : الجرّ " الخفض " ، الوظائف الدِّلاليَّة ، التَّضمين " الإحلال " ، التَّركيب .

Kur'an-I Kerim'de Harf-İ Cerlerin Anlam Nitelikleri Ve Görevleri

Özet: Harf-i Cerler Arapça 'da cümle içerisinde yer alan en önemli bağlaçlardandır. Dilin temel taşları olan isim ve fiillerin birleştirilmesini sağlayan bir anlamda duvarın harcı rolünü üstlenen bir görevleri bulunmaktadır. Bundan dolayı harf-i cerleri araştırmak ve ifade ettikleri manaları anlamaya çalışmak dil çalışmaları açısından önem taşımaktadır. Harf-i Cerler sadece isimlerin başında kullanıldıklarından aralarında önemli bir bağlantı bulunmaktadır. Ayrıca harfi cerlerden her birinin cümleye kattığı anlam niteliği de farklılık arz etmektedir. İhlâl ya da Tazmin olguları kapsamında ifade edilmesi gereken hususların başında bir harf-i cerin başka bir harf-i cer anlamında kullanılması gelmektedir. Bu çerçevede "harf-i cerler çoğu zaman bir başka harf-i cerin yerine kullanılabilir" şeklinde bir uygulama göze çarpmaktadır. Örneğinعلىharfi ceri bazen في anlamında, عن harf-i ceri ise على anlamında kullanılmıştır. Bu farklılık özellikle Kur'an metni ve yorumu bağlamında önem taşımaktadır.

* Yrd. Doç. Dr., Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Öğretim Üyesi.

Geliş Tarihi 18.01.2016 Kabul Tarihi 24.11.2016

Meanıng Characterıstıcs And Functıons Of Huruful Jaar Used In Koran

Huruful Jaar are one of the most important conjunctions used in sentences. They help us to unite nouns and verbs regarded as foundation stones of a sentence. Huruful Jaar can also be defined as a role of plasters used for walls. Thus, it is important to study the huruful jaar and figure them out in terms of linguistic studies. Huruful Jaar have essential meanings only when they are used in the beginning of a noun. Each one of them also varies in terms of giving semantic features to sentences. One of the leading issues to be mentioned in the phenomenon of Ihlal or Tazmin is the usage of a harfi jaar in the meaning of another harfi jaar. So, Huruful Jaar are often could be used in place of other huruful Jaar.For instance على is sometimes used in place of في and عن is sometimes used in place of على This diversity is especially important in Koranic text and its interpretation.

Key words: Jaar, sentences, verbs regarded, foundation Stones, linguistic studies, essential meanings, semantic.

المقدمة : الحمد لله رب العالمين ، سبحانه لولا توفيقه ، وعونه ما بلغ المرء ما يأمله ، وما نال ما يرجوه ، والصَّلاة والسَّلام على أشرف المرسلين وأفصح النَّاطقين ، سيدنا محمَّد المبعوث رحمة للعالمين ؛ وبعد .

يدور موضوع هذا البحث حول : (الوظائف الدِّلاليَّة لحروف الجرّ في القرآن الكريم) ؛ فمن المعلوم أنَّ الرَّفع والنَّصب يدخلان على الأسماء والأفعال ، أمَّا الجرُّ فيختص بالاسم دون الفعل ، الذي يخصصه الجزم دون الاسم ، وقد ذكر النَّحاس علة اختصاص الجرّ بالاسم فقال : "إنَّما اختص الجرُّ بالأسماء لأنَّه لو دخل الأفعال وقد دخلها الرَّفع والنَّصب والجزم ، وهي فرع في الإعراب عن الأصل ، والفروع تنحط أبدًا عن الأصول في التَّصرف لا تزيد عليها ؛ فمنع الجرُّ من الأفعال لذلك .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ مصطلح "الجرّ" مصطلح بصري– وهو الأكثر شهرة وتداولاً لدى النُّحاة – ويسمى بـ "الخفض" عند الكوفيين ، وتسمى حروف الجرّ: الإضافة بالواسطة ، أو الإضافة غير المباشرة ؛ بينما تسمى الإضافة الأخرى : الإضافة المباشرة ، أو الإضافة بغير الواسطة ، وهذا الاشتراك له ما يبرره من النَّاحية الدَّلاليَّة ؛ وهذا ما دفعنا لأنْ نتحدَّث عن الوظائف الدِّلاليَّة لحروف الجرّ التى لها عظيم الأثر في توجيه المعنى ، وبيان اختصاصه ، أو تأكيده ، أو ملكيته ... إلخ ، كما يتضح لنا عند الحديث عن الجانب الدِّلالي لكلّ مبحث ، والذي يعدُّ المناط الأساسي من هدف هذا البحث ، وهو الرَّبط بين النَّحو والدِّلالة ؛ وهذا أساس الدِّراسة اللُّغويَّة التى يتضافر كلُّ فرع فيها مع الآخر لإبراز المعنى الذي شُكِّلَت الجملة من أجله ، وسوف نقدم التَّطبيق على القرآن الكريم لاستخلاص المعاني وإدراك الفروق الدَّقيقة بينها ، وخاصة عندما نتحدَّث عن التَّضمين في حرف الجرّ ؛ حيث يأتي حرف الجرّ بمعنى حرف جرٍّ آخر .

ومن هنا كان البحث مكوَّنًا من ثلاثة مباحث ؛ وبيانها كالآتي :

المبحث الأوَّل : الإضافة بالواسطة (حروف الجرّ) : وفي هذا المبحث سوف أبين – بإذن الله – ما المقصود بالواسطة ؟ ولِمَ عملت هذه الحروف الجرَّ خاصة ؟ ولِمَ لمْ يدخل الجرُّ في الأفعال ؟ وكذلك : لِمَ لا يدخل فيما لا ينصرف .

المبحث الثَّاني : المعاني المختلفة لحروف الجرّ : وفي هذا المبحث سوف أبين – بإذن الله – ما دلالة التَّسميَّة : حروف الجرّ؟ ، ثمَّ

الحديث عن: دلالة هذه الحروف.

المبحث الثَّالث : التَّضمين في حروف الجرّ: وفى هذا المبحث سوف أبين – بإذن الله – ماهيَّة مصطلح التَّضمين أو الإحلال ؛ وهو استعمال حرف جرٍّ بمعنى حرف جرٍّ آخر.

التَّمهيد : هناك اتِّصال وثيق بين الجار والمجرور ، فهما معًا وحدة تركيبيَّة واحدة[1] ، ومن هنا كانت الصِّلة بينهما أوثق من الصلة بين المضاف والمضاف إليه ؛ لأنَّ المضاف قد يكون له وجود مستقل عن المضاف إليه ، إذا استغنينا عن قيد النِّسبة الذي يضيفه المضاف إليه إلى المضاف ، ولا كذلك علاقة الجار والمجرور فلا وجود لأحدهما بمعزل عن الآخر إلا في حالة نادرة [2].

وقد قال الثَّمانيني : "اعلم أنَّ حروف الجرّ إنَّما وقعت في الكلام تقوية وصلة للأفعال التي لا تتعدَّى إلى المفعول فتعدَّت بتوسط هذه الحروف إلى المفعول وصارت بمنزلة الهمزة في أوَّل الفعل ، وتشديد العين في وسطه ، فكما قالوا : "أَذْهَبْتُ زَيْدًا"، و "خرَّجتُ المتاعَ": فخرج بالهمزة وتشديد العين من اللزوم إلى التَّعدّي ، كذلك خرج الفعل بحرف الجرّ من اللازم إلى المتعدّي ، فقالوا: "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ" [3] ؛ فالفعل يربط باسم وتتحقق هذه الوظيفة بحروف الجرّ ، فهي تضيف معنى الأفعال للأسماء ، وهذه الوظيفة تعرف عند النُّحاة العرب (بالتَّعلُّق) ؛ إذ تعمل هذه الحروف على نقل معاني الأفعال إلى الأسماء فتعلّقها بها ، وهذا المعنى المنقول لا يمكن أن يتحقق لولا حرف الجرّ ؛ وذلك كما فى قولنا : "خَرَجْتُ مِنْ الدَّارِ مبكرًا" فإنَّنا إذا أسقطنا حرف الجرّ "من" لما صحَّ التَّركيب ، ولما أمكن إيصال معنى الفعل "خَرَجَ" إلى الاسم بعده "الدَّار" ؛ إذ لا يمكن أن نقول : خَرَجْتُ الدَّارِ مبكرًا ؛ لأنَّ الفعل "خَرَجَ" لازم فلا يتعدَّى إلى المفعول بنفسه فاحتاج إلى وسيلة أو رابطة توصل معناه إلى الاسم ، فكانت حروف الجرّ هي التي تقوم بهذه الوظيفة في العربيّة [4].

وقد قال العلوي : إنّ حروف الجرّ موضوعة لاتِّصال جملة بجملة ، أو فعل باسم ، أو اسم باسم آخر ، فلا يكون حرف الجرّ إلا متعلّقًا بما قبله : إمّا ظاهرًا ، أو مضمرًا ، ولا يتعلَّق إلا بفعل أو اسم مشتق من فعل كقولنا : (بسم الله) ؛ تقديره : ابتدأت باسم الله، وأشباه ذلك [5] ؛ وعليه فحروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها، فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ، ولا يدخل حرف الجرّ إلاَّ على الأسماء [6].

---

1 يُنْظَر: سيبويه ، *الكتاب* ، ح : عبدالسَّلام هارون ، دار الجيل ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م ، ج 2 ، ص. 124.

: المبرد ، *المقتضب* ، ح : عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب، بيروت ، ج 4 ، ص. 302.

2 محمود نحلة ، *نظام الجملة فى شعر المعلقات* ، دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندريَّة ، 1991م ، ص 135.

ويُنْظَر : محمَّد حماسة عبداللَّطيف ، *العلامة الإعرابيَّة فى الجملة بين القديم والحديث* ، مكتبة أمّ القرى الكويت ، الطَّبعة الأولى ، 1984م. ص. 313،312.

3 يُنْظَر : ابن جنى ، *اللُّمع فى العربيَّة* ، ح : حامد مؤمن ، عالم الكتب، بيروت، الطَّبعة الثَّانيَّة،1405هـ/1985م، ص. 127.

4 لطيفة النَّجار ، *دور البنيَّة الصَّرفيَّة فى وصف الظَّاهرة النَّحوية وتقعيدها* ، دارالبشير، عمان، الطَّبعة الأولى، 1994م، ص. 194.

5 ابن جنى ، *اللُّمع فى العربيَّة* ، ح : حامد مؤمن ، ص. 127.

6 ابن السَّراج ، *الأصول فى النَّحو* ، ح : عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرِّسالة، الطَّبعة الثَّالثة، 1405هـ/1985م.ج1 ، ص.497.

ويُنْظر: إبراهيم بركات، *نزع الخافض: دراسة عوامل النَّصب فى التُّراث النَّحوي*، دار الوفاء، المنصورة، 1986 ، ص. 25.

المبحث الأوَّل : الإضافة بالواسطة (حروف الجرّ) :

الحديث عن حروف الجرّ حديث تابع للحديث عن المضاف ؛ حيث إنَّها تعدُّ أحد نوعي الإضافة ؛ وذلك لأنَّ الإضافة قسمان : إضافة مباشرة ، وإضافة غير مباشرة [7].

الإضافة المباشرة ؛ نحو: "حُلْيَةُ المَرْءِ أَدَبُه".

حُلْيَةُ : مبتدأ مرفوع بالضَّمة ، المَرْءِ : مضاف إليه ، أضيف إليه ما قبله ؛ أي نسب إليه ، وهو مجرور بالكسرة ، أَدَبُه : خبر مرفوع بالضَّمة ، والهاء مضاف إليه .

أمَّا الإضافة غير المباشرة فتتحقق بتوسط إحدى أدوات الإضافة المشهورة بحروف الجرّ؛ ك : على ، وإلى ، ومِنْ ، والباء ، وغيرهن ؛ نحو : صَعَدْتُ عَلَى السَّطْحِ ، وخَرَجْتُ مِنْ الدَّارِ ، وذَهَبْتُ إِلَى المَكْتَبَةِ، ومَرَرْتُ بِخَالِدٍ ؛ فكلُّ من : السَّطْحِ ، والدَّارِ ، والمَكْتَبَةِ ، وخَالِدٍ، يعدُّ مضافًا إليه بتوسط الأداة التي سبقته، وهو من أجل ذلك مجرور .

المقصود بالواسطة :

المقصود بالواسطة – هنا – أدوات الإضافة أو حروف الجرّ ، كما هو مشهور فى كتب النَّحو [8] ، والأسماء التى تلى أدوات الإضافة تكون مجرورة ولا يجرُّ إلاَّ المضاف إليه ، فما بعدهن إذن مضاف إليه ، وهو مجرور على الإضافة ؛ لأنَّ الجرَّ إنَّما يكون فى كلّ اسم مضاف إليه ، كما يقول سيبويه (148هـ- 180هـ / 765م–796م)[9]؛ ولأنَّ المجرور بحرف جرّ ظاهر مضاف إليه ، كما يقول الشَّيخ الرَّضي (686هـ/1287م)[10] ؛ فالاسم بعد هذه الأدوات إذن مجرور ، وجرّه بالإضافة ، والمضاف هنا هو ما قبل الأداة من فعل أو غيره ؛ فإذا قلت : "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ" ، فقد أضفت المرور إلى زيد ، فالباء هنا أداة إضافة ، وواسطة لإضافة "مَرَرْتُ" إلى "زَيْدٍ".

وإنّما استعين بهذه الأدوات هنا ؛ لأنَّ من الكلمات مالا يضاف أبدا كالفعل مثلاً ، فالفعل ببنائه وهيئته لا يقبل الإضافة ، فإذا احتيج إلى إضافته عمد إلى إحدى هذه الأدوات ؛ ليتوصَّل بها إلى إضافة مالا يقبل الإضافة إلى ما بعده أمَّا النُّحاة فقد نسبوا الجرَّ بعدهن إليهن ، وسموهن جارات ، أو عوامل ، والجرُّ عندهم بهنَّ ؛ لأنَّهنَّ مختصات بالأسماء وكلُّ ما يختص من الأدوات يعمل ، وليس من جرّ في العربيَّة إلاَّ بهذه الأدوات .

---

7 مهدى المخزومي ، *في النَّحو العربى قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث* ، الطَّبعة الثَّالثة، 1985م.، ص. 69 .

8 المرجع السَّابق ، ص. 178 .

9 سيبويه ، *الكتاب* ، ح : هارون ، ج 2 ، ص. 124 .

سيبويه : هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، يُكنى أبو بشر ، الملقب سيبويه: إمام النحاة ، وأوَّل من بسَط علم النَّحو ، أخذ النَّحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر ، من آثاره : كتاب سيبويه في النَّحو . يُنْظَر: سيبويه ، *الكتاب* ، ح : عبدالسَّلام هارون ، ج 1، ص. 6 .

10 ابن الحاجب، *الكافيَّة في النَّحو* ، شرح رضى الدّين الاستراباذي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، 1405/1985م ، ج2 ، ص319. الرَّضي الأستراباذي : محمَّد بن الحسن الرَّضي الأستراباذي ، نجم الدّين : عالم بالعربيَّة ، من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان) اشتهر بكتابية (الوافيَّة في شرح الكافيَّة ، لابن الحاجب) في النَّحو جزآن ، و (شرح مقدمة ابن الحاجب) وهي المسماة بالشافيَّة ، في علم الصَّرف .

عبد الرَّحمن السُّيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة، ح : محمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1964م، ص 63.

أمَّا الجرُّ فى المضاف إليه فعند جمهورهم بأداة جرٍ مقدرة، نحو: "هَذَا ثَوْبُ زَيْدٍ، وهذا خاتمُ فضةٍ"، وكقوله تعالى[11] (بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ) ؛ وقد قدروا فى المثال الأول (اللام) ؛ أي: هَذَا ثَوْبٌ لِزَيْدٍ ؛ ومعنى هذا أنَّ الجرَّ فى المضاف إليه بهذه اللام المقدرة ؛ وقدروا في المثال الثَّانى (مِنْ)؛ أي : هذا خاتمٌ مِنْ فضةٍ ، ومعنى هذا أنَّ الجرَّ فى المضاف إليه هنا بمن المقدرة ؛ وقدروا في الآية (فى) ، أي : مكرٌ فى الليل ؛ ومعنى هذا أنَّ الجرَّ فى المضاف إليه هنا بفى المقدرة .

والواقع أنَّ الإضافة إنَّما هي نسبة وارتباط بين شيئين على وجه لا يدلُّ ارتباطهما معه على فكرة تامَّة ، ومثل هذا الارتباط واقع في هذا النَّوع من الإضافة أعنى : الإضافة بالواسطة ؛ فإذا قلت : "ذهَبْتُ إِلَى السّوْقِ" ، كان ذهابك منسوبًا إلى السُّوق ومرتبطًا بها ، وإذا قلت : "خَرَجْتُ مِنْ الدَّارِ"، كان خروجك مرتبطًا بالدَّار ، وإذا قلت : "اعْتَكَفَ إِبْرَاهِيْمُ فِي المَسْجِدِ" ؛ فقد كان اعتكاف إبراهيم منسوبًا إلى المسجد ، ومتعلِّقًا به ، ولا يختلف مثل هذا الارتباط في هذه الأمثلة ، وفي هذا النَّوع من الإضافة عن الارتباط المفهوم من إضافة النَّوع الأول ؛ أعني الإضافة المباشرة ؛ فإذا قيل: "هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدٍ"، فقد عبَّرت بالإضافة المباشرة هنا عن ارتباط واقع بين الكتاب ومحمَّد ، وإذا قلت: "بَابُ الدَّارِ مُغْلَقٌ"؛ فقد عبرَّت الإضافة هنا أيضًا عن ارتباط واقع بين الباب والدَّار ؛ كلُّ ما هنالك أنَّ الذي يضاف إضافة مباشرة إنَّما هو الاسم المفرد لا الجملة ، فإذا احتيج إلى إضافة الجملة ، ودعت الضَّرورة إلى ذلك استعين بأداة وصل في إضافتها إلى الاسم المضاف إليه، وهي التي اصطلح عليها بأداة الإضافة[12] ، أو حروف الجرّ التي تقوم بربط الأسماء بالأسماء ، أو ربط الأسماء بالأفعال[13] .

وحروف الجرّ عشرون ، يذكرها ابن مالك (600 هـ - 672 هـ) قائلاً[14] :

هاك حروف الجرّ ، وهى : من ،إلى ، حتَّى،خلا،حاشا،عدا،فى،عن،على
مذ ،منذ ،ربَّ ، اللام، كى ، واو ، وتا والكاف ، والباء ، ولعلَّ ، ومتـــى

هذه الحروف مختصَّة بالأسماء ، وهي تعمل فيها الجرَّ وتتوزع على النَّحو الآتى 15 :

أوَّلاً : حروف نظر إليها فى حالة من حالاتها على أنَّها جارة ؛ وهى : (خلا ، عدا ، حاشا) وهى حروف بالإمكان أن تستخدم جارة ؛ كما في باب الاستثناء ؛ مثل : "جَاءَ الطُّلاَّبُ عَدَا مُحَمَّدٍ"، فـ"عدا" حرف جرّ، و"محمَّد" اسم مجرور بـ"عدا" وعلامة جره الكسرة الظَّاهرة، ومن الواضح أنَّ هذه الكلمات استخدمت فى هذه الحالة أفعالاً ماضيَّة أيضًا، فارتباطها بالجرّ ليس أمرًا لازمًا.

---

11 33 / سبأ.

12 مهدي المخزومي ، *في النَّحو العربي قواعد وتطبيق* ، ص. 183.182 .

13 محمَّد عيد ، *النَّحو المصفى* ، مكتبة الشَّباب ، القاهرة ، 1982م ، ص. 531 .

14 ابن عقيل ، *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* ، ح : هادي حمودي ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م ، ج 2 : ص. 5 . ويُنْظَر : محمَّد عيد ، النَّحو المصفى ، ص. 531 .

محمَّد بن عبد الله بن مالك الطَّائي الجياني المعروف بابن مالك ؛ وهو عالم لغوي كبير وأعظم نحوي في القرن السَّابع الهجري ، وُلد بالأندلس ، وتلقى تعليمه على عدد من علماء الأندلس كأبي علي الشَّلوبين ، ثمَّ ارتحل إلى المشرق فنزل حلب واستزاد من العلم من ابن الحاجب وابن يعيش ، وقد كان إمامًا في النَّحو واللُّغة وعالمًا بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث، وممَّا يذكر عنه أنَّه كان يسهل عليه نظم الشِّعر ممَّا جعله يخلف منظومات شعريَّة متعددة منها الألفيَّة النَّحويَّة وكذلك الكافيَّة الشَّافيَّة في ثلاثة آلاف بيت وغيرها ، وقد توفي في دمشق سنة 672 هـ .

محمَّد كامل بركات ، *التَّعريف بابن مالك (مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد)* ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1387 هـ/ 1967 م ، ص 4.

15 أحمد كشك ، أحمد عبد الدَّايم ، *من التَّحليل النَّحوى للكلمة والكلام* ، مكتبة الزَّهراء ، القاهرة ، ج 2 ، ص.123.122.

ثانيًا : حروف استخدمت جارة في نطاق لهجة من لهجات العرب أو على غير الشَّائع لها ، والاستخدام يمثل شذوذًا ؛ لأنَّ العهد بها أن تستخدم استخدامًا غير الجرِّ ؛ فالحرف (لعلَّ) المشهور فيه الدِّلالة على التَّرجي والنَّسخ ، و(متى) للدلالة على الاستفهام والشَّرط ، ودخولها على الأفعال قائم فلا خصوص لها بالاسم، و(كى) العهد بها دلالة النَّصب والتَّعليل ، و(لولا) تستخدم جارة داخلة على ضمير جرٍّ ، والأفضل دخولها على ضمائر الرَّفع . أمَّا إذا جاءت هذه الحروف جارة فتكون (لعلَّ) جارة في لهجة عقيل ، و(متى) جارة فى لهجة هذيل ؛ أمَّا (كى) فلا يتحقق التَّعامل معها على أنَّها جارة إلا لو كان مجرورها أداة الاستفهام (ما) ، ويكون الاستفهام دالاً على علة الشَّىء ، كما تقول : كيمه ، فتساوى : لمه ؛ وتحليل : كيمه على أنَّها مركبة من : كى + ما الاستفهاميَّة .

أمَّا (لولا) فتخصُّ الدُّخول على اسم مرفوع؛ كما فى باب المبتدأ والخبر ، ومجيئها حرف جرٍّ نادر ، كقول الشَّاعر[16]:

أَوْمَتْ بِعَيْنَيْهَا مِنَ الهَوْدَجِ لَوْلاكَ فى ذَا العَامِ لَمْ أَحْجُجِ

فـ"لولاك" فى البيت فيها كلمة "لولا" استخدمت جارة للضمير الذي في محل جرٍّ ، وهو كاف الخطاب ، وهذا نادر ؛ والعهد بـ"لولا" أن تتعامل مع المرفوع اسمًا ظاهرًا كان أو ضمير رفع .

ثالثًا : بقية الحروف وهى الدَّالة على الجرِّ أصلاً دون احتمال أو وضع لهجي خاص ، وهي الحروف الأخرى للجرِّ

*** لِمَ عملت هذه الحروف الجرّ خاصة ؟**

إنَّ للعلماء فيها ثلاثة أقوال[17]:

أحدها : أنَّها لمَّا اختصت بالأسماء ، عملت الإعراب الذى لا يكون إلا فى الأسماء ، وهو الجرُّ[18]

الثَّاني : أنَّها لمَّا كانت تدخل على المرفوع والمنصوب في نحو قولك : "مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ ، و مَا رَأَيْتُ مِنْ أَحَدٍ"، اختير لها حركة متوسطة بين حركة المنصوب والمرفوع ، وتلك الحركة الكسرة لأنَّها من الياء ، والياء من وسط الحنك ، وما يليه من وسط اللِّسان ؛ والضَّمة من الشَّفتين لأنَّها من الواو ، والفتحة من الحلق لأنَّها من الألف فصارت الكسرة متوسطة بينهما .

الثَّالث : أنَّهم أرادوا أنْ يفرقوا بين حركة ما يصل إليه الفعل بنفسه ، وحركة ما يصل إليه بوسيطه ؛ والفعل الواصل بنفسه أسبق ، فسبق إلى الفتحة وبقيت الكسرة للواصل بوسيطه ؛ فأمَّا الضَّمة فاستولى عليها الفاعل وما أشبهه[19] .

---

16 عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة (ولد 644م / 23 هـ - توفي 711م / 93 هـ) شاعر مخزومي قرشي مشهور لم يكن في قريش أشعر منه وهو كثير الغزل والنَّوادر والوقائع والمجون والخلاعة ، ويعدُّ من زعماء فن التغزل في زمانه. وهو من طبقة جرير، الفرزدق والأخطل.

عمر بن أبي ربيعة، *ديوان عمر بن أبي ربيعة*، ح: فايز محمَّد، دار الكتاب العربي ، 1416 – 1996 ، الطَّبعة الثَّانيَّة ، ص78. يُنظَر : ابن طباطبا العلوي ، *عيار الشِّعر* ، ح: عبد العزيز بن ناصر المانع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ص 122.

17 أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، مكتبة المنار ، الأردن . ص. 190.189 .

18 يُنظَر: ابن الأنباري ، *أسرار العربيَّة* ، ح : فخر قدارة، دار الجيل، بيروت، الطَّبعة الأولى، 1415هـ/1995م، ص. 229 .

19 يُنظَر : العكبري ، *المتبع فى شرح اللُّمع* ، ح : عبدالحميد الزَّوي ، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ، الطَّبعة الأولى ، 1994م ، ج 1، ص.369 .

*** لِمَ لَمْ يدخل الجرُّ في الأفعال ؟** [20]

والجواب : إنَّ الجرَّ أصله أن يكون بالإضافة ، والإضافة إلى الفعل لا تصح لأشياء :

منها أنَّ الإضافة إنَّما تكون إلى الأعيان الثَّابتة ، والأفعال ليست بأعيان ثابتة لأنَّها أعراض ، والأعراض لا يبقى زمانها أو يقل بقاؤها .

ومنها أنَّ الأفعال أدلة وليست بالمدلول عليه ؛ والإضافة لا تكون إلى الأدلة وإنَّما تكون إلى المدلول عليه ؛ نحو: "غُلامُ زَيْدٍ وصَاحِبُ عَمْرٍو".

ومنها أنَّ المضاف إليه يقوم مقام التَّنوين وليس من قوة التَّنوين أن يقوم مقامه شيئان قويَّان وهما الفعل والفاعل ؛ لأنَّ الفعل لا يخلو من فاعله البتة ، مظهرًا أو مضمرًا .

ومنها أنَّ الإضافة إنَّما دخلت الكلام لتَّخصص أو تعرَّف ؛ والفعل لا يخصص ولا يعرف لأنَّه لا يكون إلا نكرة ، فإذا لم يتخصص في نفسه ولم يتعرف كان أحرى ألا يخصص غيره ولا يعرفه .

* ويتفرع من هذا السّؤال سؤال آخر وهو : لِمَ لَمْ يدخل الجرُّ فيما لا ينصرف ؟ [21]

إنَّه امتنع من ذلك لأنَّه أشبه الفعل من جهتين فمنع مما منع منه الفعل ، وهو الجرُّ والتَّنوين ؛ فإن دخلت عليه الألف واللام ، أو أضيف ، انجرَّ في موضع الجرّ ؛ لأنَّ شبه الفعل قد زال عنه من حيث كان الفعل لا يضاف ، ولا يدخل عليه الألف واللام .

ما دلالة التَّسميَّة (حروف الجرّ) ؟

سميت حروف الجرّ لأحد أمرين [22] :

إمَّا لأنَّها تجرُّ معاني الأفعال إلى الأسماء ، وإمَّا لأنَّها تعمل إعراب الجرّ، كما سمى بعض الحروف حروف النَّصب وبعضها حروف الجزم ؛ والأظهر الثَّاني حيث عملها الجرُّ في الأسماء ، وقد تسمى بحروف الإضافة [23] ، لأنَّها تضيف الفعل إلى الاسم ؛ أي تربط بينهما [24] .

---

20 أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : ص. 57،56 .

21 المرجع السَّابق ، ص 66 .

22 يُنْظَر : ابن يعيش ، *شرح المفصل* ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، ج 3 ، ص.53 .

: خالد الأزهري ، *شرح التَّصريح على التَّوضيح* ، دار إحياء الكتب العربيَّة ، القاهرة ، ج 2 ، ص. 2.

23 المبرد ، *المقتضب* ، ح : عضيمة ، ج 4 ، ص. 136.

24 إبراهيم بركات ، *نزع الخافض* ، ص25 .

ولقد جمع سيبويه[25] في كتابه بين استعمال مصطلح (حروف الإضافة) ومصطلح (حروف الجرّ) [26] ؛ فهو يسمي حروف الجرّ حروف الإضافة - وقد تبعه الكوفيون في ذلك - حيث يقول : "وأمَّا الباء وما أشبهها ، فليست بظروف ولا أسماء ، ولكنَّها يضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده" [27].

ويقول : "وإذا قلت : " مَرَرْتُ بِزَيْدٍ " ، فإنَّما أضفت المرور إلى زيد بالباء" [28].

ويسمِّيها الكوفيون حروف الإضافة ؛ لأنَّها تضيف الفعل إلى الاسم أي تربط بينهما [29] ؛ وهذا هو معنى تقييد الفعل بما يفيد بما يتعلَّق به من الجار والمجرور [30].

هذا من النَّاحية النّحويّة ، أمَّا علاقة الفعل بالجار والمجرور من النَّاحية الدَّلاليَّة فعلى ثلاثة أنواع[31] :

1- علاقة عاديَّة يمكن معها تغيير الجار واستبدال آخر به مع بقاء المعنى الأصلي للفعل على حاله ؛ وذلك كالفعل "مشى"، فقد نستخدمه على النَّحو الآتي : مشى على الماء ، مشى إلى الماء ، مشى من الماء إلى اليابسة ، مشى في الماء ، مشى فوق الماء، مشى تحت الماء ، مشى قرب الماء.. إلخ.

ومعنى الفعل لا يتغيّر إذا غيّرنا الاسم المجرور فنستطيع أن نقول مثلاً : مشى على الماء ، مشى على الحبل ، مشى على اليابسة.. إلخ ؛ فالعلاقة هنا غير موضوعيَّة .

2- علاقة سياقيَّة يلازم الفعل فيها حرف جرّ معين مثل : "صَبَرَ عَلَى الظُّلْمِ" ، وهذه العلاقة تظهر واضحة جلية عند إجراء اختبار الاستبدال أو الاستعاضة (substitution) مع المجرور إذ يجوز استبدال مجرور آخر به دون أن نضطر إلى تغيير حرف الجرّ كأن نقول : صبر على الظّلم ، على الأذى ، على الألم ، على الفراق ، على العذاب.. إلخ . فإذا استبدلنا بحرف الجرّ (على) آخر صارت الجملة غير نحويَّة ؛ مثل : صبر إلى الظُّلم ، صبر بالظُّلم ، صبر بجانب الظُّلم ، صبر فوق الظُّلم... ومن هنا نستنتج أنَّ العلاقة بين الفعل صبر وحرف الجرّ على علاقة عضويَّة مرتبطة بالسِّياق ولكنَّ معنى الفعل صبر يظلُّ على حاله إذا حذفنا الجار والمجرور معًا.

3- علاقة اصطلاحيَّة لابدَّ للفعل فيها من حرف جرّ مخصوص لا يمكن حذفه دون أن يختلف معنى الفعل أو يتوقف فيه حتَّى يظهر حرف الجرّ، وذلك كالفعل "مالَ" ؛ فهو في الأصل يعني : زال عن استوائه ، ويكتسب معنى آخر بإضافة حرف الجرّ (على) مثلاً إليه ، فإذا استبدلنا به آخر اختلف المعنى أو اختلَّ كما يتَّضح ذلك فيما يأتي :

---

25 سيبويه ، *الكتاب* ، ح : هارون ، ج 1 ، ص 38 ، ج 3 ، ص 496.135.134.127.126.

26 إبراهيم بركات ، *نزع الخافض* ، ص 13.

27 سيبويه : *الكتاب* ، ح : هارون ، ج 1 ، ص.421.420.

28 المرجع السَّابق ، نفس الصَّفحة .

29 الشَّيخ خالد الأزهري ، *شرح التَّصريح على التَّوضيح* ، ج 2 ، ص.2.

30 محمَّد حماسة عبداللَّطيف، *بناء الجملة العربيّة* ، دار الشُّروق، القاهرة، الطَّبعة الأولى، 1416هـ/1996م ، ص. 53.

31 محمود نحلة ، *نظام الجملة في شعر المعلَّقات* ، ص. 174.173 ، ويُنظَر : علي القاسمي ، *التَّعابير الاصطلاحيَّة والسِّياقيَّة ومعجم عربي لها* ، مجلة اللِّسان العربي ، م17، ج1، ص22 وما بعدها.

مَالَ عَلَى الرَّعِيَّةِ = ظَلَمَ .
× [32] مال في الرَّعيةِ .
× مال من الرَّعيةِ .
× مال فوق الرَّعيةِ.
مَالَ إِلَى الرَّعِيَّةِ = أَحَبَّ "مال إلى تعبير اصطلاحي آخر " .

ومن هنا نستنتج أنَّ علاقة الحرف (على) بالفعل "مالَ" علاقة عضويَّة اصطلاحيَّة لا يمكن معها تغيير حرف الجرِّ دون أن يتغيّر معنى الفعل . ولا يمكن حذف الجار والمجرور مع بقاء المعنى الأصلي للفعل على حاله ، وقلْ مثل ذلك في الفعل "رَغِبَ".

*** دلالة حروف الجرّ :**

من أهمّ ما ينبغي الوقوف عنده دلالة حرف الجرّ في الجملة التي يرد فيها ؛ حيث يكون الموجه الحقيقي للمعنى في الجملة ، ووسيلة الرّبط بين أطرافها ؛ فإنّنا إذا نطقنا الكلمات الآتية "محمَّد ، محاضرة ، النَّحو" على التَّوالى فلا يعنى شيئًا من المعنى مفهومًا للقائل أو للسامع ، ولكن إذا نطقنا بها هكذا "مُحَمَّدٌ فِي مُحَاضَرَةٍ للنَحْوِ" فإنَّه يعني الكثير من المعنى المفهوم للطرفين ؛ والسرُّ في ذلك راجع إلى حروف الجرّ التي ربطت ما بين الأسماء المتواليَّة ، فبعثت فيها الحياة ؛ للقيام بوظيفتها اللّغويَّة ، ولكلّ حرف في التَّركيب موقعه الذي يتطلبه .

إنَّ الأسماء والأفعال عناصر لغويَّة بمنزلة اللَّبنات المفككة المرصوصة لا يجعلها حائطًا مبنيًّا إلا هذه الحروف ، التي تربط اللَّبنة إلى أختها وتقرنها إلى مناسبتها ؛ ولذلك كان دور هذه الحروف من أخطر الأدوار؛ لأنَّه هو الذى يكوّن اللُّغة [33] .

ولحروف الجرّ معان مختلفة ولكلّ حرف معنى أساس كما يوجد له معان أخرى [34] .

فالحرف (مِنْ) للابتداء : تقول : "سِرْتُ مِنْ البَصْرَةِ" ؛ أي : ابتدأت السَّير من البصرة ؛ ومعنى (إلى) الانتهاء – أي انتهاء الغاية – تقول : "خَرَجْتُ مِنْ الكُوْفَةِ إِلَى بَغْدَاد" ؛ أي : انتهيت إلى بغداد [35] .
ومعنى (في) الوعاء والظَّرفيَّة [36] ، تقول : "زَيْدٌ فِي الدَّارِ" و "المَالُ فِي الكِيْسِ".
ومعنى (عن) المجازاة والانتقال ؛ تقول : "انْصَرَفْتُ عَنْ زَيْدٍ" ؛ أي : جاوزته إلى غيره .
ومعنى (على) الاستعلاء ؛ تقول : "زَيْدٌ عَلَى الفَرَسِ" ؛ أي : قد ركبه وعلاه.
ومعنى (ربَّ) التَّقليل ، وهي مختصّة بالنَّكرات دون المعارف ؛ تقول : "رُبَّ رَجُلٍ لَقَيْتُه": أي: ذلك قليل، وضدُّها: (كَمْ)؛ تقول: "كَمْ عَبْدٍ مَلَكْتُ": أي: ذلك كثير .
ومعنى (الباء) الإلصاق [37] ؛ تقول: "أَمْسَكْتُ الحَبْلَ بِيَدِي"؛ أي : ألصقتها به .

---

32 المقصود بهذه العلامة × أنّ الجملة غير صحيحة.

33 عبدالصَّبور شاهين ، *العربيّة لغة العلوم والتقنيّة* ، دار الاعتصام ، الطَّبعة الثَّانيّة ، 1406هـ/1986م ، ص. 92 .

34 يُنْظَر : ابن جني ، *اللُّمع في العربيّة* ، ص. 128 .

35 يُنْظَر : *شرح ابن عقيل* ، ح : هادى حمودى ، ج 2 ، ص.12 .

36 يُنْظَر : أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 191 ، ابن الأنباري ، *أسرار العربيّة* ، ح : فخر قدارة ، ص. 236 .

ومعنى (اللام): الملك والاستحقاق [38] ؛ تقول: "المالُ لزيدٍ"؛ أي : هو مالكه ومستحقه .

ومعنى (الكاف) التَّشبيه ؛ تقول : "زيدٌ كعمروٍ" ؛ أي : هو يشبهه .

هذه هي أهم الدَّلالات الرَّئيسيَّة والشَّائعة لكلِّ حرف من الحروف السَّابقة ، وهي بالطَّبع ليست كلَّ الحروف إلاَّ أنَّها تعدُّ أكثر استخدامًا .

ومن المهمِّ أن نذكر أنّ كثرة استخدام هذه الحروف جعل لمعظمها دلالات أخرى يفرضها سياق الجملة من ناحية ، ومن ناحية أخرى جعل أحدها يحلُّ محلَّ الآخر كما سنرى في الحديث عن التَّضمين .

- **حرف (الباء) :**

هو يفيد الإلصاق أساسًا [39] ، إلا أنَّ له دلالات أخرى 40 ؛ يقول السُّيوطي (849 - 911 هـ/ 1445 - 1505 م)[41]

والباء للإلصاق والتَّعديـــــة والسَّببيَّة والاستعانـــــة

ومثل مع ومن وعن وفي وعلـــى وبدلاً وزائدًا وكإلـــــى

1- التَّعديَّة [42] : وتسمى "باء النَّقل" وتؤدي إلى أن يصبح الفاعل مفعولاً به ؛ لأنَّها تشبه الهمزة في تصيير الفعل اللازم متعديًّا ، ومنه قوله تعالى 43 : (ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)، وقرئ: أذهبَ اللّهُ نورَهم.

2- الاستعانة ؛ وذلك كما في البسملة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، ونحو: "كتبتُ بالقلمِ".

3- السَّببيَّة والتَّعليل ؛ كما في قوله تعالى [44] : (إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ) ، وقوله تعالى [45] : (فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ).

---

37 المرجع السَّابق ، نفس الصَّفحة.

38 المرجع السَّابق ، نفس الصَّفحة.

39 يُنْظَر : ابن الأنباري ، *أسرار العربيَّة* ، ح : فخر قدارة ، ص.236.

40 يُنْظَر : *شرح ابن عقيل* ، ح : هادى حمودي ، ج2 ، ص.15.14، أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 194.193.192.

41 السُّيوطي ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، الدَّار الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، 1981م ، ص. 394.

السُّيوطي : عبد الرَّحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين ، والسُّيوطي نسبة إلى أسيوط مدينة في صعيد مصر ، وهو عالم موسوعي في الحديث والتَّفسير واللُّغة والتَّاريخ والأدب والفقه وغيرها من العلوم ، وُلد في القاهرة ونشأ فيها ، ورحل إلى الشَّام والحجاز واليمن والهند والمغرب ثمَّ عاد إلى مصر فاستقر بها ، من أشهر كتبه : الجامع الكبير ، الجامع الصَّغير في أحاديث النَّذير البشير ، الإتقان في علوم القرآن ، الدّر المنثور في التَّفسير بالمأثور ، تنوير الحوالك في شرح موطأ الإمام مالك ، الخصائص والمعجزات النبوية ، طبقات الحفاظ ، طبقات المفسرين ، الأشباه والنظائر - وهما كتابان باسم واحد أحدهما في اللُّغة ، والآخر في فروع الشَّافعيَّة - بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، الفريدة - وهي ألفيَّة في النَّحو - وله ألفيَّة أخرى في مصطلح الحديث ، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ، همع الهوامع .

السُّيوطي ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، الدَّار الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، 1981م ، ص 6.

42 محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، الطَّبعة الأولى ، 1992م ، ص. 37.

43 17/البقرة.

44 54/البقرة.

45 40/العنكبوت.

4- البدل ؛ كقول الرَّسول ﷺ: "مَا يَسُرُّنِي حُمْرُ النَّعَمِ".

5- المقابلة ؛ كقوله تعالى [46] : (ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)، ونحو: "اشْتَرَيْتُ الكِتَابَ بِمَائَةِ قِرْشٍ".

6- القسم ؛ وذلك نحو : "أُقْسِمُ بِاللهِ"، وكذلك : "بِاللهِ لأُسَاعِدَنَّ الضَّعِيْفَ".

7- المصاحبة ؛ وهي التي يصلح موضعها موضع (مع)، ويغنى عنها وعن مصحوبها الحال ؛ نحو قوله تعالى [47] : (اهْبِطْ بِسَلاَمٍ) ؛ أي : مع سلام ، و"جَاءَ الرَّسُوْلُ وَالحَقَ" أي : مع الحق ومحقًا ، وكقوله تعالى [48] : (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) أى: مع حمده وحامدًا.

8- الزِّيادة : نحو قوله تعالى [49] : (وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًّا) ، وقوله تعالى [50] : (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ) ، وقوله تعالى [51] : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) .

وقد تحلُّ الباء محل حرف جرٍ آخر ، وتعطى معناه ؛ مثل [52] :

1- التَّبعيض : وهي التي يحسن موضعها "من" كقوله تعالى [53] : (عَيْنًا يَشْرِبُ بِهَا عِبَادُ اللهِ)؛ أي منها.

2- معنى (عن) : كقوله تعالى [54] : (فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا) ؛ أي عنه بدليل قوله تعالى [55] : (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ) .

3- الظَّرفيَّة : وهي التى يحسن موضعها "في"؛ نحو قوله تعالى [56] : (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ) ، وقوله تعالى [57] : (نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ).

4- الاستعلاء كـ (على) : نحو قوله تعالى [58] : (إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ) ؛ أي عليه ؛ بدليل قوله تعالى [59] : (إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ

---

46 32/النَّحل.

47 48/هود.

48 3/النَّصر.

49 45/النِّساء.

50 228/البقرة.

51 36/الزُّمر.

52 يُنْظَر : السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 397.396.

53 3/النَّصر.

54 59/الفرقان.

55 20/الأحزاب.

56 123/آل عمران.

57 34/القمر.

58 75/آل عمران.

59 64/يوسف.

الوظَائِفُ الدِّلاليَّةُ لِحُرُوفِ الجَرِّ فِي القُرْآنِ الكَرِيْمِ

محمَّد رزق شعير*

الخلاصة : تعدُّ حروف الجرّ من أهمّ الرَّوابط في الجملة العربيَّة ؛ حيث إنَّ الأسماء والأفعال عناصر لغويَّة بمنزلة اللَّبنات المفككة المرصوصة لا يجعلها حائطًا مبنيًّا إلا هذه الحروف ، التي تربط اللَّبنة إلى أختها وتقربها إلى مناسبتها ؛ ولذلك كان دور هذه الحروف من أخطر الأدوار ؛ لأنَّه هو الذي يكوّن اللُّغة ولا تخلو جملة من استخدام إحدى هذه الحروف ؛ لذا فإن دراستها وفهم مدلولاتها من أهمّ الضَّرورات لفهم اللُّغة والكشف عن أسرارها وبيان مدلولاتها المختلفة التي يحددها حرف الجرّ بشكل أكثر دقة من خلال ربطه بين أجزاء الجملة ؛ فحروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ، ولا يدخل حرف الجرّ إلاَّ على الأسماء ؛ ولذا فهناك اتّصال وثيق بين الجار والمجرور ، فهما معًا وحدة تركيبيَّة واحدة . إنَّ من أهمّ ما ينبغي الوقوف عنده دلالة حرف الجرّ في الجملة التي يرد فيها ؛ حيث يكون الموجه الحقيقي للمعنى في الجملة ، ووسيلة الرّبط بين أطرافها ؛ والسِّرُّ في ذلك راجع إلى أنَّ حروف الجرّ تربط ما بين الأسماء المتواليَّة ، فتبعث فيها الحياة للقيام بوظيفتها اللّغويَّة ، ولكلّ حرف في التَّركيب موقعه الذي يتطلَّبه . ومن أهمّ الظَّواهر اللُّغويَّة التي يجب فهمها ظاهرة التَّضمين أو الإحلال ؛ وهو : استعمال حرف جرٍّ بمعنى حرف جرٍّ آخر ؛ فهناك قاعدة معنويَّة عن حروف الجرّ تقول : "حروف الجرّ يتبادل كلٌّ منها موضع الآخر كثيرًا" ؛ فمثلاً الحرف (على) قد يأتي بمعنى (في) ، والحرف (عن) قد يأتي بمعنى (على) ، وكلُّ هذه المسائل اللُّغويَّة لها عظيم الأثر في فهم اللُّغة وخاصة عندما نتعامل مع النَّص القرآني وبيان المراد من آياته وتفسيرها بوضوح .

الاصطلاحات : الجرّ " الخفض " ، الوظائف الدِّلاليَّة ، التَّضمين " الإحلال " ، التَّركيب .

Kur'an-I Kerim'de Harf-İ Cerlerin Anlam Nitelikleri Ve Görevleri

Özet: Harf-i Cerler Arapça 'da cümle içerisinde yer alan en önemli bağlaçlardandır. Dilin temel taşları olan isim ve fiillerin birleştirilmesini sağlayan bir anlamda duvarın harcı rolünü üstlenen bir görevleri bulunmaktadır. Bundan dolayı harf-i cerleri araştırmak ve ifade ettikleri manaları anlamaya çalışmak dil çalışmaları açısından önem taşımaktadır. Harf-i Cerler sadece isimlerin başında kullanıldıklarından aralarında önemli bir bağlantı bulunmaktadır. Ayrıca harfi cerlerden her birinin cümleye kattığı anlam niteliği de farklılık arz etmektedir. İhlâl ya da Tazmin olguları kapsamında ifade edilmesi gereken hususların başında bir harf-i cerin başka bir harf-i cer anlamında kullanılması gelmektedir. Bu çerçevede "harf-i cerler çoğu zaman bir başka harf-i cerin yerine kullanılabilir" şeklinde bir uygulama göze çarpmaktadır. Örneğinعلىharfi ceri bazen في anlamında, عن harf-i ceri ise على anlamında kullanılmıştır. Bu farklılık özellikle Kur'an metni ve yorumu bağlamında önem taşımaktadır.

* Yrd. Doç. Dr., Hitit Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Öğretim Üyesi.

3- للتبعيض : وهى التى يسد "بعض" مسدها ؛ نحو قوله تعالى[73] : (مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ).

4- للفصل : وهى الدَّاخلة على ثاني المتضادين ؛ نحو قوله تعالى[74] : (وَاللّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ) ، وقوله تعالى[75] : (حَتَّىَ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ).

5- للبدل[76] ؛ نحو قوله تعالى[77] : (أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ) ، وقوله تعالى[78] : (لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ).

6- تستخدم بمعنى (عند) ؛ كما فى قوله تعالى[79] : (لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلاَ أَوْلاَدُهُم مِّنَ اللّهِ شَيْئًا).

وقد تتضمَّن أيضًا – معنى حرف جرٍّ آخر ؛ مثل :

تضمنها معنى (إلى) : نحو : "رأيته من ذلك الموضع فجعلته غاية لرؤيته" ؛ أى محلاً للابتداء والانتهاء ، و "قربت منه" أى إليه .

1- تضمنها معنى (عن) ؛ نحو قوله تعالى 80 : (قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا) ، وقوله تعالى 81 : (فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ).

2- تضمنها معنى (فى) ؛ نحو قوله تعالى 82 : (إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ).

3- تضمنها معنى (الباء) ؛ نحو قوله تعالى 83 : (يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ).

4- تضمنها معنى (على) ؛ نحو قوله تعالى 84 : (وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ).

---

73 253/البقرة.

74 220/البقرة.

75 179/آل عمران .

76 يُنْظَر : *شرح ابن عقيل* ، ح : هادي حمودي ، ج2 ، ص.12 ، 13.

77 38/التَّوبة .

78 6/الزُّخرف .

79 10/آل عمران .

80 97/الأنبياء .

81 22/الزُّمر .

82 9/الجمعة .

83 45/الشورى .

84 77/الأنبياء .

- **حرف (اللام) :**

ومعانيه كالآتي [85] :

1- الاستحقاق ؛ كقوله تعالى [86] : (وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ) ، وكقوله تعالى [87] : (لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ) .

2- الاختصاص ؛ كقوله تعالى [88] : (إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا) ، وكقوله تعالى [89] : (فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) .

3- الملك ؛ كقوله تعالى [90] : (لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) .

4- التَّمليك ؛ وذلك نحو : "أَعْطَيْتُ لِعَلِيٍّ كِتَابًا" .

5- شبه التَّمليك ؛ كقوله تعالى [91] : (جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا) .

6- التَّعليل ؛ كقوله تعالى [92] : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) ، وقوله تعالى [93] : (لإيلاف قُرَيْشٍ) .

7- الصَّيرورة : وتسمى (لام العاقبة) ، أو (المآل) ؛ كقوله تعالى [94] : (فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) .

8- التَّعجب ؛ كقول العرب : "للهِ دَرُه فَارِسًا".

9- التَّعديَّة ؛ نحو "مَا أَضْرب زَيْدًا لِعَمْرو".

10- التَّوكيد ؛ وهى الزَّائدة : كقول الشَّاعر [95] :

وَمَلَّكْتَ مَا بَينَ العِرَاقِ وَيَثْرِبٍ مَلِكا أجارَ لِمسُلِمٍ وَمُعاهِدِ

---

85 يُنْظَر : *شرح ابن عقيل* ، ح : هادي حمودي ، ج2 ، ص. 13 ، 14.

86 1/المطففين .

87 114/البقرة .

88 78/يوسف.

89 11/النِّساء.

90 284/البقرة.

91 72/النَّحل.

92 8/العاديات.

93 1/قريش.

94 8/القصص.

95 هو ابن ميادة ، وقال هذا البيت فى قصيدة يمدح بها عبدالرَّحمن بن عبد الملك بن مروان .

يُنْظَر : عبدالله صالح الفوزان ، *دليل السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالك* ، دار المسلم للنشر والتَّوزيع ، ج2 ، ص14.

والشَّاهد فيه قوله "أجار لمسلم" ؛ أي : أجار مسلمًا ؛ حيث وقعت اللام زائدة للتوكيد .

11- قد تأتى بمعنى (عند) ؛ كقراءة الجحدري لقوله تعالى[96] : (بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ) .

12- كما ترد بمعنى (بعد) ؛ نحو قوله تعالى[97] : (أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ).

وقد يتضمَّن حرف "اللام" معنى حرف آخر ؛ مثل :

1- تضمنه معنى (في) ؛ كما في قوله تعالى[98] : (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، وكقوله تعالى[99] : (لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ).

2- تضمنه معنى (على) ؛ كما في قوله تعالى[100] : (وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ) ، وقوله تعالى[101] : (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)، وقوله تعالى[102] : (وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا).

3- تضمنه معنى (من) ؛ مثل قولك : "سَمِعْتُ لَه صُرَاخًا".

4- تضمنه معنى (عن) ؛ كقوله تعالى[103] : (قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا)، وقوله تعالى 104 : (وَلاَ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللّهُ خَيْرًا).

5- تضمنه معنى (إلى) ؛ كما في قوله تعالى 105 : (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا)، وقوله تعالى 106 : (كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُّسَمًّى).

---

96 5/ق.
97 78/الإسراء.
98 47/الأنبياء.
99 187/الأعراف.
100 109/الإسراء.
101 103/الصَّافات.
102 7/الإسراء.
103 38/الأعراف.
104 31/هود.
105 5/الزَّلزلة.
106 2/الرَّعد.

- **الحرف (إلى) :**

ومعناه المشهور هو انتهاء الغاية مطلقًا زمانًا أو مكانًا [107] . فانتهاء الغاية الزَّمانيَّة ؛ كقوله تعالى [108] : (ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) . وانتهاء الغاية المكانيَّة ؛ كقوله تعالى [109] : (مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى).

أمَّا عن معانيها الأخرى فيقول عنها السُّيوطي [110] :

إلى للانتهاء ومعنى "فى" و "مع" و"من" و "عند" ولتبيين يقع

ونفهم من هذا أن (إلى) قد تأتي :

1- للمعيَّة : وذلك إذا ضمَّت شيئًا إلى آخر في الحكم به أو عليه أو التَّعلق ؛ كقوله تعالى [111] : (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ) ، وقوله تعالى [112] : (وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ).

2- مرادفة (عند) ؛ كقول الشَّاعر [113] :

أم لَا سَبِيل إِلَى الشَّبَا ب وَذِكْرِه أشهى إِلَيَّ مِنْ الرَّحِيْقِ السَّلْسَلِ

وقد ذكر الصَّبان [114] ونقل عن الدَّماميني (763 - 827 هـ = 1362 - 1424 م) [115] إمكان جعل (إلى) هنا للتبيين؛ وهي المبينة لفاعل مجرورها بعد ما يفيد حبًّا أو بغضًا من فعل تعجب أو أفعل تفضيل ؛ نحو قوله تعالى [116] : (قَالَ رَبِّ

---

107 محمود ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 373.

108 187/البقرة.

109 1/الإسراء.

110 السُّيوطي ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 393 ، ويُنظَر : أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 191 ، ابن الأنباري ، *أسرار العربيَّة* ، ح : فخر قدارة ، ص. 235.

111 14/الصَّف.

112 6/المائدة.

113 الشَّاعر هو : أبو كبير الهذلي ، يُنظَر : *الشُّعراء الهذليين* ، ديوان الهذليين ، ح : أحمد الزَّين ، ومحمود أبو الوفا ، دار الكتب المصريَّة ، 1385 – 1965م ، ج2 ، ص89.

114 الأشْموني ، *شرح الأشْموني المسمى منهج السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالك* ، حاشيَّة الصَّبان ، ح : محمَّد محيي الدين عبدالحميد ، القاهرة ، 1955م ، ج2 ، ص. 214.

115 بدر الدين الدَّمَامِيني : هو عالم بالشَّريعة وفنون الأدب ، ولد في الإسكندريَّة ، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون ، ثمَّ تحوَّل إلى دمشق ، ومنها حج ، وعاد إلى مصر فولي فيها قضاء المالكيَّة ، ثمَّ ترك القضاء ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة، وانتقل إلى الهند فمات بها ؛ من كتبه : تحفة الغريب شرح لمغني اللبيب ، نزول الغيث - انتقد فيه شرح لاميَّة العجم للصفدي - الفتح الرَّباني في الحديث ، عين الحياة - اختصر به حياة الحيوان للدميري - العيون الغامزة : شرح للخزرجيَّة في العروض ، شمس المغرب في المرقص والمطرب ، مصابيح الجامع : شرحه لصحيح البخاري ، جواهر البحور : في العروض ، شرح تسهيل الفوائد .

يُنظَر : الزِّركلي ، *الأعلام* ، دار العلم للملايين ، الطَّبعة الخامسة عشرة ، 2002 م ، ج1 ، ص 96.

116 33/يوسف.

السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ).

وقد تتضمَّن (إلى) معنى حرف جرٍّ آخر ؛ مثل :

تضمنها معنى (في) ؛ كقوله تعالى [117] : (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لاَ رَيْبَ فِيهِ).
تضمنها معنى (من) : كقول الشَّاعر [118] :

تَقُوْلُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالكورِ فَوقَها أَيُسقَي فَلاَ يَرْوِي إِلَيّ ابن أحمرا

أي : مني .

- **الحرف (عن) :**

يقول عنه السُّيوطي [119] :

بعن تجاوز ابتدا استغل ابدل أو خذ كفى والباء وبعد علل

وعليه فمعانيه كالآتي [120] :

المجاورة : نحو "سرتُ عَنِ البلدِ" .
التَّعليل ؛ كقوله تعالى [121] : (وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ) ؛ أي : من أجل قومك ، وقوله تعالى [122] (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ) ؛ أي : "من أجل موعدة".
البدل ؛ كقوله تعالى [123] : (وَاتَّقُواْ يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا).
تأتي بمعنى (بعد) ؛ كقوله تعالى [124] : (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) ؛ أي : بعد طبق .

وقد تتضمَّن (عن) معنى حرف جرٍّ آخر ؛ مثل :

---

117 87/النِّساء .

118 البيت لابن أحمر في ديوانه ، يُنْظَر : ابن أحمر ، *شعر عمرو بن أحمر الباهلي* ، جمع وتحقيق : حسين عطوان ، مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق ، ص84
ابن قتيبة ، *أدب الكاتب* ، ح : محمَّد الدَّالي ، مؤسسة الرِّسالة ، الطَّبعة الأولى ، ص 511.
المرادي ، *الجنى الدَّاني في حروف المعاني* ، ح : فخر الدِّين قباوة - محمَّد نديم فاضل ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1413 هـ/1992م ، ص 388.

119 السُّيوطي ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 402.

120 محمود ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 373.

121 53/هود.

122 114/التَّوبة.

123 48/البقرة.

124 19/الانشقاق.

1- معنى (من) لابتداء الغاية ؛ نحو قوله تعالى [125] : (يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ) ، وكقوله تعالى [126] : (نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا) بدليل قوله تعالى [127] : (فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا).

2- تضمنه معنى (على) للاستعلاء ؛ نحو قوله تعالى [128] : (فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ) ؛ أي : على نفسه .

3- تضمنه معنى (في) ؛ كقول الأعشى (7 هـ/629 -570 م)[129] :

وآسٍ سراةَ الحيِّ حيثُ لقيتَهم ولا تكُ عن حَمْلِ الرباعةِ وانيا

والشَّاهد فيه قوله : "عن حمل الرُّباعة وانيا" ؛ حيث استعمل (عن) بمعنى : (في) بدليل أنَّ الفعل "وني يني" يستعمل معه حرف الجرِّ (في).

4- تضمنه معنى (الباء) : نحو قوله تعالى [130] : (وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى) ؛ أي : به.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ (عن) قد تكون اسمًا ، كما تكون حرفًا ؛ فإذا كانت اسمًا دخل عليها حرف الجرِّ ، وكانت بمعنى النَّاحية وما بعدها مجرور بالإضافة[131] ؛ كقول ذى الرُّمة (77هـ-117هـ/696م-735م)[132] :

فَقُلتُ اجْعَلِي ضَوْءَ الفَرَاقِدِ كُلِّها يَمِيْنًا ومَهْوى النَّجم مِنْ عَنْ شِمالِكِ

- **الحرف (على) :**

يقول عنها السُّيوطى [133] :

على تكون اسمًا كفوق يلفـــى وتعطى الاستعلاء كثيرًا حرفًا
ومثل عن وضع ومن اللام فـى والبا ولكن ومزيدة تفـــــى

---

125 104/التَّوبة.

126 16/الأحقاف.

127 27/المائدة.

128 38/محمَّد.

129 الأعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل ؛ لقب بالأعشى لأنَّه كان ضعيف البصر ، والأعشى في اللغة هو الذي لا يرى ليلا ، وهو من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وهو غزير الشعر ، يسلك فيه كل مسلك ، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعرًا منه ، كان يغني بشعره فلقب بصنَّاجة العرب .
يُنْظَر : الأعشى ، *ديوان الأعشى* ، شرح : محمَّد حسين ، مكتبة الآداب بالجمامين ، المطبعة النَّموذجيَّة ، ص 4.

130 3/النَّجم.

131 يُنْظَر: ابن الأنباري ، *أسرار العربيَّة* ، ح : فخر قدارة ، ص. 230.

132 يُنْظَر: ابن السَّراج ، *الأصول فى النَّحو* ، ح : عبد الحسين الفتلي ، ج1 ، ص.437 ، ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج8 ، ص. 41، أبو الحسن المجاشعى ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 195.
ذُو الرُّمَّة : هو غيلان بن عقبة التَّميمي ، كنيته أبو الحارث وذو الرّمّة ، شاعر عربي من الرَّباب من تميم ، من شعراء العصر الأموي ، من فحول الطَّبقة الثَّانيَّة في عصره ، يُنْظَر : ذو الرُّمة ، *ديوان ذي الرُّمة* ، ح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميَّة ، 1415هـ/1995م ، ص 7.

133 السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 400.

ونستنبط من هذا أنَّها ترد :

للاستعلاء حسًّا ؛ نحو قوله تعالى [134] : (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ) ، أو معنى ؛ نحو قوله تعالى [135] : (فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) ، وقوله تعالى [136] : (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ).

بمعنى (مع) ؛ نحو قوله تعالى [137] : (وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ) ، وقوله تعالى [138] : (وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ).

بمعنى (لكن) ؛ نحو : "فُلانٌ كَثِيْرُ الذُّنُوْبِ عَلَى أنَّه لَا يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى" ؛ أي : لكن .

زائدة ؛ كحديث : "مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِيْنٍ"؛ أي : يمينًا.

وقد تتضمَّن (على) معنى حرف جرٍّ آخر ؛ مثل [139] :

تضمنها معنى (عن) ؛ نحو قول القحيف العقيلي :

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

والشَّاهد فيه قوله : "رضيت على"؛ فإنَّ (على) هنا بمعنى (عن) ، والدَّليل على ذلك تعدى الفعل "رضى" بـ "عن" كما في قوله تعالى [140] : (رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ).

1- تضمنها معنى (من) ؛ نحو قوله تعالى [141] : (إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) ؛ أي : من النَّاس.

2- تضمنها معنى (اللام) ؛ نحو قوله تعالى 142 : (وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) ؛ أي : لأجل هدايته إياكم .

3- تضمنها معنى (في) ؛ نحو قوله تعالى [143] : (وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) ؛ أي : في ملك ، وقوله تعالى [144] : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ) ؛ أي : في غفلة .

---

134 22/المؤمنون.

135 253/البقرة.

136 228/البقرة.

137 6/الرَّعد.

138 177/البقرة.

139 *شرح ابن عقيل* ، ح : هادى حمودى ، ج2 ، ص.16.15.

140 119/المائدة.

141 2/المطففين.

142 185/البقرة.

143 102/البقرة.

144 15/القصص.

4- تضمنها معنى (الباء) ؛ نحو قوله تعالى [145] : (حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ) ؛ أي : بأنَّ ، كما قرأ أبي .

وتجدر الإشارة إلى أنَّ (على) كما ترد حرفًا ترد اسمًا بمعنى (فوق) فيدخل عليها حرف الجرّ[146] ؛ قال مزاحم العقيلي (ت 120هـ/738م)[147] يصف قطاه :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَمَؤُهَا تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزَاءَ مَجْهَلِ

والشَّاهد فيه قوله : "من عليه" حيث ورد الحرف "على" اسمًا بمعنى "فوق" بدليل دخول حرف الجرّ عليه .

- **الحرف (في) :**

يقول السُّيوطي[148] :

وفى لظرفى المكان والزَّمن وكإلى وعلى ومع والباء ومن

فهى لها عدة معان هى[149] :

الظَّرفيَّة الزَّمانيَّة أو المكانيَّة : وقد اجتمعا فى قوله تعالى [150] : (غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) سواء كانت حقيقة كالآية ، أو مجازًا ؛ نحو قوله تعالى [151] : (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)، وقوله تعالى [152] : (لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ).

السَّببية ؛ مثل قوله تعالى [153] : (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) ؛ أي : بسبب ما أفضتم فيه ، وقال النَّبيُّ [154] : " عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ" ؛ أي : بسبب هرة .

المقايسة ؛ فقوله تعالى [155] : (فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) معناه : بالقياس على الآخرة وبالنسبة إليها ؛ لذلك يقال إنَّ (في) داخلة بين مفضول سابق (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وفاضل لاحق (الآخرة) .

---

145 105/الأعراف.

146 يُنظَر: أبو الحسن المجاشعي ، شرح عيون الإعراب ، ح : حنا حداد ، ص. 196 ، ابن الأنباري ، أسرار العربيَّة ، ح : فخر قدارة ، ص. 231.

147 هو مزاحم بن الحارث العقيلي ، شاعر غزل بدوي عاش في العصر العباسي ، كان من الشجعان المعروفين من بني عقيل ، وكان في زمن جرير والفرزدق ، وكان شعره جيدًا، يُنظَر : أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب المصريَّة ، القاهرة ، 1969م . 104/19 .

يُنظَر : البغدادي ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، ح : عبد السَّلام محمَّد هارون ، مكتبة الخانجي ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1418هـ/1997م ،ج 6، ص273.

148 السُّيوطى ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، ص. 403.

149 محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 373 ، 374.

150 الآيات 2،3،4 / الرُّوم.

151 179/البقرة.

152 7/يوسف.

153 14/النور.

154 البخاري ، *صحيح البخاري* ، ح : محمَّد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النَّجاة ، الطَّبعة الأولى ، 1422هـ ، ج3 ، ص 112.

155 38/التَّوبة.

قد ترد بمعنى (مع) ؛ نحو قوله تعالى[156] : (قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ) ؛ أي : معهم.

وقد تتضمَّن (في) معنى حرف جرٍّ آخر ؛ مثل[157] :

تضمنها معنى (إلى) ؛ نحو قوله تعالى[158] : (فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) ؛ أي : إلها .
تضمنها معنى (على) ؛ نحو قوله تعالى[159] : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) ؛ أي : عليها .
تضمنها معنى (الباء) ؛ نحو قوله تعالى[160] : (يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) ؛ أي : بسببه .
تضمنها معنى (من) ؛ نحو قول امرئ القيس(520 م - 565 م)[161] :

وَهَل يَعِمَنْ مَن كان أحدثُ عَهدِه ثَلاثِينَ شهراً فِي ثَلاثَة أحوَالِ

والشَّاهد فيه قوله : "في ثلاثة أحوال" ؛ أي : من ثلاثة أحوال ، فاستعمل "فى" هنا بمعنى "من".

- **حرف (الكاف) :**

وهو يدلُّ على[162] :

التَّشبيه ؛ نحو : "الجُنْدِيُّ كَالأَسِيْرِ" .
التَّعليل ؛ نحو قوله تعالى[163] : (وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) ؛ أي : "لهدايته إياكم".
زائدة ؛ نحو قوله تعالى[164] : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ).

وتجدر الإشارة إلى أنَّ الكاف كما ترد حرفًا ترد اسمًا مرادفة لـ (مثل) فتجرد بالحرف كقوله[165] : "يَضْحَكْنَ عَنْ كَالبَرْدِ المُنْهَمِ".

---

156 38/الأعراف.

157 السُّيوطى ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، ص. 403، 404.

158 9/إبراهيم.

159 71/طه.

160 11/الشُّورى.

161 امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندي ، كان شاعرًا عربيًّا جاهليًّا عالي الطَّبقة من قبيلة كندة ، يُعدُّ رأس شعراء العرب وأعظم شعراء العرب في التَّاريخ، يُعرف في كتب التُّراث العربيَّة باسم " الملك الضَّليل" و" ذي القروح".

امرؤ القيس ، *ديوان امرئ القيس* ، ح : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1984م ، ص 9.

ابن قتيبة ، *الشِّعر والشُّعراء* ، ح : أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، 1966م ، ص 11.

162 شرح ابن عقيل ، ح : هادى حمودى ، ج2 ، ص.16.

163 198/البقرة .

164 11/الشُّورى .

165 السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 404، 405 ، ويُنظَر : أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 196، 197، ابن الأنبارى ، *أسرار العربيَّة* ، ح : فخر قدارة ، ص. 232.

وبالإضافة نحو قول رؤبة[166] :

وَمَسَّهُمْ مَا مَسَّ أَصْحَابَ الْفِيْلِ وَلَعِبَتْ طَيْرٌ بِهِم أَبَابِيْـــــــل

تَرْمِيْهِم حِجَارَة مِنْ سِجِيْـــــلٍ فَصُيِّرُوا مثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ

والشَّاهد فيه قوله "مثل كعصف" حيث وردت الكاف اسمًا بمعنى "مثل" ووقعت مضافًا إليه .

- **حرف (حتَّى) :**

وهو حرف يدلُّ على انتهاء الغاية مثل (إلى) [167] ، لكن تخالفها في أشياء ؛ منها أنَّها لا تجرُّ إلا الظَّاهر دون الضَّمير إلا فى ضرورة ، ومنها أنَّها لا تجرُّ إلا آخر جزء أو ملاقيًا له . فالأوَّل ؛ نحو : "أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا " ، والآخر ؛ نحو قوله تعالى[168] : (سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) ، ولا يجوز : مَرَرْتُ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ بخلاف (إلى)[169] .

- **حرف (الواو) :**

وتكون حرف جرٍّ وقسم[170] ؛ كما فى قوله تعالى[171] : (وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ).

ولا تدخل الواو إلا على مظهر ، ولا تتعلَّق إلا بمحذوف ؛ فإعراب (والفجر) : (الواو) حرف جرٍّ قسم مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الإعراب ، و(الفجر) اسم مجرور بالواو وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلِّق بفعل محذوف تقديره "أقسم".

- **حرف (التَّاء) :**

وهى مثل (الواو) حيث تفيد الجرَّ والقسم أيضًا ؛ كما فى قوله تعالى[172] : (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم)، تالله/ التَّاء حرف جرٍّ وقسم مبنيٌّ على الفتح لا محل له من الاعراب ، و(الله) لفظ الجلالة اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة ، والجار والمجرور متعلِّق بفعل محذوف تقديره "أقسم"[173] .

---

166 هو عبد الله بن رُؤْبَةَ التَّميميُّ، شاعرٌ أمويٌّ راجزٌ مشهور، كُنِّي بابنتُه، والعجَّاجُ لقبه، من العَجَّ، وهو رفع الصَّوت ، وُلِدَ في الجاهليَّة وقال الشِّعر فيها، أدرك الإسلامَ وأسلمَ. عبد الحفيظ السَّطلي ، *العجَّاج حياته ورجزه* ، مكتبة أطلس ، دمشق ، سوريَة ، د.ت ، ص 13.

167 يُنظَر : سيبويه ، *الكتاب* ، ح : هارون ، ج 3 ، ص. 17 ، 18، 19 ، إبراهيم بركات ، *العلاقة بين العلامة الإعرابيَّة والمعنى فى كتاب سيبويه* ، مكتبة الخانجي بمصر، 1403هـ/1983م ، ص. 119 . محمود سليمان ياقوت ، *النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم* ، ص. 374.

168 5/القدر.

169 السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 397، 398، ويُنْظَر : *شرح ابن عقيل* ، ح : هادي حمودي ، ج 2، ص12.

170 *شرح ابن عقيل* ، ح : هادي حمودي ، ج2 ، ص. 16 ، ويُنْظَر : محمود سليمان ياقوت ، *النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم* ، ص. 374.

171 1/الفجر .

172 57/الأنبياء.

173 محمود سليمان ياقوت ، *النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم* ، ص. 375 ، ويُنْظَر : المجاشعى ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ص. 198 .

- **الحرف (رُبَّ) :**

ومعناها التَّقليل [174] – غالبًا – وقد ذكر ابن مالك أنَّها حرف تكثير أيضًا [175] ، وهذا ما يخبره عنه السُّيوطى؛ حيث يقول [176] :

ورب للتقليل والتَّكثيـــــر وخصت المنكر مع ضمير

وهى تخالف حروف الجرِّ من أربعة أوجه [177] :

الوجه الأوَّل : أنَّها تقع فى صدر الكلام ، وحروف الجرِّ لا تقع فى صدر الكلام .

الوجه الثَّاني : أنَّها لا تعمل إلا فى نكرة [178] ، وحروف الجرِّ تعمل فى المعرفة والنَّكرة .

الوجه الثَّالث : أنَّها يلزم مجرورها الصِّفة ، وحروف الجرِّ لا يلزم مجرورها الصِّفة .

الوجه الرَّابع : أنَّها يلزم معها حذف الفعل الذي أوصلته إلى ما بعدها ، وهذا لا يلزم الحروف .

واختصاصها بهذه الأشياء لمعان اختصت بها :

فأمَّا كونها في صدر الكلام فلأنَّها لما كانت تدليل على التَّقليل ، وتقليل الشَّىء يقارب نفيه ، أشبهت حروف النَّفى وحروف النَّفى لها صدر الكلام .

وأمَّا كونها لا تعمل إلا فى نكرة ؛ فلأنَّها لمَّا كانت تدلُّ على التَّقليل ، والنَّكرة تدلُّ على التَّكثير وجب أن تختص بالنَّكرة التى تدلُّ على التَّكثير ليصح فيها التَّقليل .

وأمَّا كونها تلزم الصِّفة مجرورها فجعلوا ذلك عوضًا عن حذف الفعل الذى يتعلَّق به ، وقد يظهر ذلك الفعل فى ضرورة الشِّعر .

وأمَّا حذف الفعل معها فللعلم به ؛ ألا ترى أنَّك إذا قلت : "رُبَّ رَجُلٍ يَفْهَمُ"، كان التَّقدير فيه : رُبَّ رجل يفهم أدركت أو لقيت ؟ فحذف الفعل لدلالة الحال عليه ، كما حذف في قوله تعالى [179] : (وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ) إلى قوله : (إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ) ، ولم يذكر مرسلاً لدلالة الحال عليه ، فكذلك ههنا.

174 أبو الحسن المجاشعى ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 192 .

175 ابن مالك ، *شرح التَّسهيل* ، ج3 ، ص.176.

176 السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 398.

177 ابن الأنبارى ، *أسرار العربيَّة* ، ح : فخر قدارة ، ص. 238،237.

178 *شرح ابن عقيل* ، ح : هادى حمودى ، ج 2 ، ص. 9.

179 12/النَّمل.

- **الحرف (كي) :**

يقول السُّيوطي[180] :

و"كي" لتعليل وتختص "بما" و"أن" من المصدر وما مستفهما

فهي للتعليل وتختص "بما" ، و"أن" المصدريتين ، و"ما" الاستفهاميَّة ، فلا تجرُّ غيرها ؛ كقول النَّابغة الذُّبياني(18 ق.هـ/605م)[181] :

إذَا أنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإنَما يُرَجَّى الْفَتى كَيْما يَضُرَّ وَيَنْفَعا

والشَّاهد فيه قوله : "كيما يضر" حيث دخلت "كى" الجارة على "ما" المصدريَّة ، فوقع المصدر من "ما"، والفعل فى محل جرٍّ . ودخولها على "أن" المصدريَّة ظاهرة أو مقدرة أكثر من دخولها على "ما" المصدريَّة ؛ تقول: "جئتك كى أن تكرونى"، وقولهم فى السُّؤال عن العلة : كيمه؟[182]

- **الحرفان (مذ) و(منذ) :**

يقول السُّيوطى[183] :

ومذ ومنذ ولوقت ذان حـــر كمن بماض وكفى فيما حضر
واسمان إن تتلهما الجملة، أو رفع وجر غير مظهر أبـــــوا

فهما لابتداء غاية الزَّمان ، إن كان ماضيًّا ، وللظرفيَّة إن كان حاضرًا هو أو بعضه ؛ نحو: "مَا رَأَيْتُه مُذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ"، و"مُذُ يَوْمَان"، و"مُنْذُ يَوْمَيْن" 184 . ولا يجرَّان إلا الظَّاهر، دون الضَّمير ، فهما يكونان حرفين فيجران الزَّمان بمعنى "من" تارة ، وبمعنى "فى" أخرى؛ فإذا ارتفع ما ولهما من الزَّمان فهما اسمان ، فإن كان الزَّمان ماضيًّا، فهما بمعنى أوَّل المدة ، وإن لم يكن ماضيًّا فهما بمعنى جميع المدة 185 ؛ ومثال ذلك قولك : "ما رأيته مذ يوم الجمعة"، وقولك: "ما رأيته مذ ثلاثة أيام" ومثال (مذ) اسم ؛ قول الكميت بن معروف :

وما زلت محمولاً على ضغينة ومضطلع الأضغان مذ أنا يافع

والشَّاهد فيه قوله : "مذ أنا يافع" حيث أضاف "مذ" إلى الجملة الاسميَّة "أنا يافع"، و"مذ" هنا ظرف؛ أى اسم وليست حرفًا .

---

180 السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 405.

181 هو زياد بن معاوية ، من قبيلة قريش من بني كنانة ولكن عوف بن لؤي خرج من قومه ودخل في بني ذبيان الغطفانيين وانتسب إلى سعد بن ذبيان ، والنَّابغة لقب بهذا اللقب لأنه نبغ في الشعر أي أبدع في الشِّعر دفعة واحده ، والشَّاعر نابغة، إذا غزرت مادة شعره وكثرت.
ابن قتيبة ، *الشِّعر والشُّعراء* ، ح : أحمد شاكر ، ص124.

182 يُنْظَر : *شرح ابن عقيل* ، ح : هادي حمودي ، ج2 ، ص. 6.5.

183 السُّيوطى ، *المطالع السَّعيدة* ، ح : طاهر حمودة ، ص. 412.411.

184 العكبري ، *المتبع في شرح اللُّمع* ، ح : عبدالحميد الرَّوي ، ص. 385.384.383.

185 يُنْظَر : ابن يعيش ، *شرح المفصل* ، ج4 ، ص. 93.

- **الحروف (حاشا) و(عدا) و(خلا) :**

وهذه الكلمات قد تأتى حروفًا كما تأتى أفعالاً؛ فإذا جعلن حروفًا جرَّ ما بعدهن، وإذا جعلن أفعالاً نصب ما بعدهن ، إلا أنَّ الاختيار في (حاشا) أن تكون حرفًا، وفى (خلا) و(عدا) أن تكونا فعلين ؛ وممَّا يبين ذلك أنَّه يجوز أن تقول: "جاءَ القومُ ما عدا زيدًا، وما خلا عمرًا" ولا يجوز: ما حاشا زيدًا، من قبل أنَّ الحرف لا يكون صلة بخلاف الفعل[186] .

وهناك حروف جرٍّ استعملت تبعًا للهجة معينة مثلما نرى في (لعلَّ) و(متى)[187] .

- **الحرف (لعلَّ) :**

والجرُّ بـ(لعلَّ) لغة عقيل ، ومنه قول كعب بن زيد الغنويّ لأخيه زيد188:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرى ، وارفع الصَّوتَ جهرةً لَعَلَّ أبى المِغوَارِ منْكَ قريبُ

والشَّاهد هنا مجيء (لعلَّ) حرف جرٍّ ، على لغة عقيل ، وقوله 189 :

لعاء الله فَضله عَلَيْكُم بِشَيْء أَن أمَّكُم شريمُ

والشَّاهد مجيء (لعلَّ) حرف جرٍّ، على لغة عقيل.

- **الحرف (متى) :**

والجرُّ بهذا الحرف على لغة هذيل ؛ ومن كلامهم: "أخرَجَهَا متى كُمَّهِ" ، يريدون : "من كمه" ، ومنه قول أبى ذؤيب الهذلى(ت 27 هـ)[190]:

شَرِبْنَ بماءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ متى لُجَجٍ خُضْرٍ، لهُنَّ نَئِيجُ

والشَّاهد فيه : الجرُّ بـ(متى) على لغة هذيل .

---

186 أبو الحسن المجاشعي ، *شرح عيون الإعراب* ، ح : حنا حداد ، ص. 201.

187 *شرح ابن عقيل* ، ح : هادي حمودي ، ج2 ، ص.6،7 ، ويُنْظَر : محمود سليمان ياقوت ، *النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم* ، ص. 375،376.

188 البيت لكعب بن سعد الغنوي في *خزانة الأدب* ، ج 10، ص 426، 428، 430، 436، *همع الهوامع* ، ج 2، ص 33.

189 لا يعرف قائله .

190 أبو ذؤيب الهذلي هو أحد الشُّعراء العرب ، ويعدُّ من الشُّعراء المخضرمين حيث إنَّه عاصر فترة الجاهليَّة وعاصر فترة الإسلام . وهو خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب ، و قد لقب بالهذلي نسبة إلى قبيلته (بني هذيل بن مدركة) من مضر ، أعتنق الإسلام إلا أنَّه لم ير الرَّسول ، حيث إنَّه أتى إلى الرسول ليلة وفاته وشهد دفنه . وقد فقد (5) أبناء نتيجة إصابتهم بالطَّاعون في نفس السَّنة . اشترك أبو ذؤيب الهذلي في الفتوح و الغزوات .

المبحث الثَّالث : التَّضمين في حروف الجرّ :

وهذا ما نستنبطه من المبحث السَّابق حيث وجدنا استعمال حرف جرٍّ بمعنى حرف جرٍّ آخر ؛ ويسمى ذلك بالإحلال أو التَّضمين[191] ؛ فهناك قاعدة معنويَّة عن حروف الجرّ تقول : "حروف الجرّ يتبادل كلٌّ منها موضع الآخر كثيرًا" ؛ فمثلا الحرف (على) قد يأتى بمعنى (في) مثل قوله تعالى[192] : (وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ) ، والحرف (عن) قد يأتى بمعنى (على) مثل قوله تعالى[193] : (وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ) ؛ فهذه الحروف تتبادل وتحلُّ محلَّ بعضها.

ومن خلال القاعدة السَّابقة يرى بعض اللُّغويين أنَّه غير المفيد كثيرًا حصر معانى حروف الجرّ؛ إذ يقع بعضها موقع بعض ، والأمر أوَّلاً وأخيرًا يرجع إلى سياق الكلام الذي يحدد لنا معنى الحرف ، ويدلُّ عليه[194] ، وقد أجاز الكوفيون ذلك ، وقالوا بجواز نيابة حرف عن حرف ، وتضمّن حرف معنى حرف، وجعلوا ذلك قياسًا؛ لكثرة وروده في القرآن الكريم والحديث الشَّريف والشِّعر العربي على مر عصوره المختلفة[195] ، ومنع البصريون ذلك ؛ بحجة أنَّ الأداة لا تدلُّ إلاَّ على معنى واحد ، أمَّا ما يتوهم فيه غير ذلك من دلالة على معنى آخر، فمرجعه إلى تضمّن الفعل قبله معنى فعل آخر يتعدّى به؛ ففي قوله تعالى[196] : (لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) لم يتضمَّن (فى) معنى (على) ، ولكنَّ الفعل قبلها (لأصلّبنكم) تضمّن معنى فعل آخر يتعدّى بـ: (فى).

وقد تضمّن الفعل هنا – على حدِّ زعمهم – معنى (حلَّ) ، وكأنَّ تقدير الكلام : لأصلّبنكم حالّين فى جذوع النَّخل فالحرف (في) - إذن - لا يدلُّ على معناه الأصلي ، وهو الظَّرفيَّة .

وقد أخذت بعض المجامع اللّغويَّة برأى الكوفيين ؛ لكثرة ما ورد فى النُّصوص الصَّحيحة من نيابة بعض الحروف عن بعض ، وتضمن بعض الحروف معنى بعض ، وهو رأى مقبول[197] ، وهناك من يرى أنّ هذه الأدوات وغيرها كلمات كان لها – فيما يبدو – دلالات مستقلة عن معانيها ، ولكنَّها تخلَّت عنها فى أثناء تاريخها ، ففرّغت من معانيها ، واستعملت أدوات ؛ يدلُّ على ذلك احتفاظ بعضها باستعماله القديم[198] ؛ ومن ذلك (عن) فقد تستعمل اسمًا إلى جانب استعمالها أداة ، وهى اسمًا بمعنى (جانب) أو ناحية ، كقول الشَّاعر[199] :

فَلَقَد أَرَانِي للرماح دريئة من عَن يَمِيني مرّة وأمامي

أى: من ناحية يمينى.

---

191 محمود ياقوت ، النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم ، ص. 376.

192 15 / القصص.

193 38 / محمَّد.

194 محمَّد عيد ، *النَّحو المصفى* ، ص. 533،532.

195 محمود سليمان ياقوت ، *النَّحو التَّعليمى والتَّطبيق على القرآن الكريم* ، ص. 376 ، ويُنْظَر : عبدالفتاح لاشين ، *ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن* ، دار الرَّائد العربي ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1402 هـ/ 1982م ، من ص. 66 إلى ص. 75 .

196 71/طه.

197 مهدي المخزومي ، *في النَّحو العربي قواعد وتطبيق* ، 180،179.

198 المرجع السَّابق ، ص. 181.

199 البيت لقطري من الفجاءة في ديوانه ص171، وخزانة الأدب ج 10، ص 158، 160، وشرح ابن عقيل ص368، ومغني اللَّبيب ، ج 1، ص 49، وهمع الهوامع ، ج 1، ص156 ، ج 2 ، ص 36.

والحرف (على) قد يستعمل اسمًا بمعنى (فوق) تقول : "نَزَلَ الفَارِسُ مِنْ عَلى جوادِه" ؛ أي : من فوق جواده ، وكقول الشَّاعر[200] :

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تمَّ ظِمْؤُها تَصِلُّ وَعَنْ قَيْضٍ ببيداءَ مَجَهْلِ

أي : غدت من فوقه .

وكقول امرئ القيس :

مِكَرٍّ مِفرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً كَجُلْمُوْدِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ مِنْ عَلِ

أي : من فوق .

فالحرفان (عن وعلى) فى الأمثلة السَّابقة وغيرها كانتا قد احتفظتا بدلالاتهما القديمة ، فاستعملتا اسمين؛ ولذلك دخل عليهما أداة الإضافة (مِنْ) .

وحروف الجرّ – السَّالفة الذِّكر – على ضربين[201] :

أحدهما : يلزم الجرَّ فيه .

والآخر : لا يلزم الجرَّ فيه .

فأمَّا ما يلزم الجرَّ فيه فـ: "من، وإلى، وفى، واللام، والباء، ورُبَّ، والواو، والتَّاء فى القسم، وحتَّى".

وأمَّا ما لا يلزم الجرَّ فيه فـ: "عن، وعلى، والكاف، وحاشا، وخلا، ومذ، ومنذ".

وهذا الضَّرب الثَّانى تكون "عن" - مثلاً – اسمًا، كما تكون حرفًا ؛ ومثلها "الكاف ، ومذ ، ومنذ"، أمَّا "على" فقد تكون اسمًا وفعلاً وحرفًا ، وأمَّا "خلا ، وعدا ، وحاشا" فإمَّا أفعال ماضية جامدة وإمَّا حروف.

وليست هذه الأدوات سواء فى الاستعمال ؛ فإنَّ منها ما يليه الظَّاهر والمضمر، وإنَّ منها ما يليه إلا الظَّاهر.

فما يليه الظَّاهر والمضمر هو[202] :

مِنْ؛ نحو قوله تعالى[203] : (وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ) .

---

200 البيت لمزاحم العقيلي في: أدب الكاتب ، ص504. وخزانة الأدب ، ج 10، ص 147، 150. والجني الدّاني، ص470. وخزانة الأدب ، ج 6، ص 535. وشرح ابن عقيل ص367. والكتاب ، ج 4، ص231. ومغني اللّبيب ، ج 1، ص 146 ، ج 2، ص 532.. وهمع الهوامع ، ج 2، ص36.

201 ابن الأنبارى ، أسرار العربيَّة ، ح : فخر قدارة ، ص. 229-233.

202 محمَّد عيد ، *النَّحو المصفى* ، 535 ، ويُنْظَر : مهدي المخزومي ، *في النَّحو العربي: قواعد وتطبيق* ، ص 180.

إلى: نحو قوله تعالى[204]: (إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ) ، وقوله تعالى[205]: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ).

عن: نحو قوله تعالى[206]: (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ) ، وقوله تعالى[207]: (رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ).

على: نحو قوله تعالى[208]: (وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ).

في: نحو قوله تعالى[209]: (وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ) ، وقوله تعالى[210]: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ).

الباء: نحو قوله تعالى[211]: (آمِنُواْ بِاللهِ) ، وقوله تعالى[212]: (آمِنُواْ بِهِ).

اللام: نحو قوله تعالى[213]: (لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ) ، وقوله تعالى[214]: (لِلَّهِ ما فِي السَّمَاواتِ وَمَا فِي الأَرْضِ).

أمَّا الحروف التي لا تجرُّ إلا الظَّاهر فسبعة ؛ هي[215]:

الواو: مثل: "واللهِ لأُذَاكِرَنَّ الدَّرْسَ".

التَّاء: نحو قوله تعالى[216]: (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم).

الكاف: مثل: "كَنَبْعٍ حَنَانٍ كُنْتِ لَنَا".

رُبَّ: مثل: "رُبَّ لَيْلٍ كَأَنَّه الصُّبْحُ فِي الحُسْنِ".

حتَّى: مثل: "أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسِهَا".

---

203 70/الأحزاب.

204 48/المائدة.

205 60/الأنعام.

206 19/الانشقاق.

207 119/المائدة.

208 22/المؤمنون.

209 20/الذَّاريات.

210 71/الزُّخرف.

211 86/التَّوبة.

212 107/الإسراء.

213 255/البقرة.

214 284/البقرة.

215 *شرح ابن عقيل* ، ح : هادى حمودى ، ج2 ، ص. 8 ، وقد ذكر الدُّكتور محمَّد عيد حرفًا ثامنًا ؛ هو "كي". يُنْظَر : *النَّحو المصفى* ، ص. 536،537.

216 57/الأنبياء.

مذ، ومنذُ؛ مثل: "مَا رَأَيْتُه مُنْذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ" أو "مُذُ يَوْمِ الجُمُعَةِ".

والنَّاظر للنماذج السَّابقة يدرك من خلالها ما يلي [217]:

إنَّ الأسماء المجرورة كلَّها ظاهرة ، ولم يك مقبولاً أن يكون المجرور هنا ضميرًا ، فمن المستحيل أن نقول : "وك" أو : مذه ، مذك" ، وفي غير ذلك يعتبر الوارد شاذًّا ، وأنَّ هذه الحروف منها ما اختص بظاهر معين ، ومنها ما دخل على كلِّ ظاهر ؛ فربَّ يكون مجرورها نكرة لا معرفة ؛ مثل : "رُبَّ رَجُلٍ صَالِحٍ قَابَلْتُه فِي هَذَا الزَّمَانِ" ، ومنها ما يجرُّ داخلاً على مقسم به ؛ مثل واو القسم، تقول: "واللهِ لأذاكرنَّ مذاكرةً مفهمةً" ، ومنها ما يجرُّ داخلاً على لفظ الجلالة ، أو على كلمة "تَربَ" مضافة إلى "الكعبة"، أو لفظ الجلالة كالتَّاء ؛ كما في قوله تعالى [218] : (تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم) ، وقوله تعالى [219] : (تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا) ؛ وهو كثير والأقل منه استخدامًا "تَالرَّحْمَنِ لأَفْعَلَنَّ الخَيْرَ" "تَربَ الكَعْبَةِ لأُسَافِرَنَّ".ومنها ما يجرُّ اللَّفظ الدَّال على الزَّمان فحسب؛ مثل: "مَا رَأَيْتُه مُذُ يَوْمَيْنِ". ومنها ما يطلق على الظَّاهر دون تعيين ؛ مثل "حتَّى"، و"الكاف": كالقمر ، كرجل – حتَّى مطلع .

الخاتمة : الحمد لله أوَّلاً وآخرًا ، وبعد ؛ فبعون الله وتوفيقه تمَّ البحث في موضوع : (الوظائف الدِّلاليَّة لحروف الجرّ في القرآن الكريم)؛ وقد توصَّلت إلى عدد من النَّتائج أبرزها ما يلي :

* حروف الجرّ تصل ما قبلها بما بعدها ، فتوصل الاسم بالاسم ، والفعل بالاسم ، ولا يدخل حرف الجرّ إلاَّ على الأسماء ؛ ولذا فهناك اتِّصال وثيق بين الجار والمجرور ، فهما معًا وحدة تركيبيَّة واحدة ، ومن هنا كانت الصِّلة بينهما أوثق من الصِّلة بين المضاف والمضاف إليه .

* من أهمِّ ما ينبغي الوقوف عنده دلالة حرف الجرّ في الجملة التي يرد فيها ؛ حيث يكون الموجه الحقيقي للمعنى في الجملة ، ووسيلة الرَّبط بين أطرافها ؛ والسِّرُّ هو أنَّ حروف الجرّ تربط ما بين الأسماء المتوالية ، فتبعث فيها الحياة ؛ للقيام بوظيفتها اللّغويَّة ، ولكلّ حرف في التَّركيب موقعه الذي يتطلبه .

* إنَّ الأسماء والأفعال عناصر لغويَّة ، بمنزلة اللَّبنات المفككة المرصوصة لا يجعلها حائطًا مبنيًّا إلا هذه الحروف ، التي تربط اللَّبنة إلى أختها وتقرنها إلى مناسبتها ؛ ولذلك كان دور هذه الحروف من أخطر الأدوار؛ لأنَّه هو الذي يكوّن اللُّغة.

* التَّضمين أو الإحلال هو : استعمال حرف جرٍّ بمعنى حرف جرٍّ آخر ؛ فهناك قاعدة معنويَّة عن حروف الجرّ هي: "حروف الجرّ يتبادل كلٌّ منها موضع الآخر " ؛ فمثلا الحرف (على) قد يأتي بمعنى (في)، والحرف (عن) قد يأتي بمعنى (على).

* غير مفيد كثيرًا حصر معاني حروف الجرّ ؛ إذ يقع بعضها موقع بعض ، والأمر أوَّلاً وأخيرا يرجع إلى سياق الكلام الذي يحدد لنا معنى الحرف ، ويدلُّ عليه .و الحرف الأصلي هو ما له معنى خاص في سياق الجملة ، بحيث لا يمكن الاستغناء عنه فيها ، كما أنَّه يرتبط في الجملة بعامل من فعل أو شبه فعل ؛ ومعظم حروف الجرّ أصلية ؛ ويترتب عليها جرّ الاسم لفظًا أو تقديرًا.

---

217 أحمد كشك ، من التَّحليل النَّحوي للكلمة والكلام ، ج2 ، ص. 125، 126.

218 57/الأنبياء.

219 91/يوسف.

المصادروالمراجع :

القرآن الكريم .

إبراهيم بركات ، العلاقة بين العلامة الإعرابيَّة والمعنى فى كتاب سيبويه ، مكتبة الخانجي بمصر ، 1403هـ/1983م .

إبراهيم بركات ، نزع الخافض : دراسة عوامل النَّصب فى التُّراث النَّحوي ، دار الوفاء ، المنصورة ، 1986 .

أحمد كشك ، أحمد عبد الدايم ، من التَّحليل النحوى للكلمة والكلام ، مكتبة الزهراء ، القاهرة .

ابن أحمر ، شعر عمرو بن أحمر الباهلي ، جمع وتحقيق : حسين عطوان ، مجمع اللُّغة العربيَّة ، دمشق .

الأشموني ، شرح الأشمونى المسمى منهج السَّالك إلى ألفية ابن مالك ، حاشيَّة الصَّبان، ح : محمَّد محي الدين عبدالحميد، القاهرة ، 1955م .

الأعشى ، ديوان الأعشى ، شرح : محمَّد حسين ، مكتبة الآداب بالجماميز ، المطبعة النَّموذجيَّة .

ابن الأنباري ، أسرار العربيَّة ، ح : فخر قدارة ، دار الجيل ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، 1415هـ/1995م .

امرؤ القيس ، ديوان امرئ القيس ، ح : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1984م .

البخاري ، صحيح البخاري ، ح : محمَّد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النَّجاة ، الطَّبعة الأولى ، 1422هـ ، ج3.

البغدادي ، خزانة الأدب ، ح : عبد السَّلام محمَّد هارون ، مكتبة الخانجي ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1418هـ/1997م .

ابن جني ، اللُّمع فى العربيّة ، ح : حامد مؤمن ، عالم الكتب ، بيروت ، الطَّبعة الثَّانيَّة ، 1405هـ/1985م. .

ابن الحاجب ، الكافيَّة فى النَّحو ، شرح رضى الدِّين الاستراباذي ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، 1405/1985م .

أبو الحسن المجاشعي ، شرح عيون الإعراب ، ح : حنا حداد ، مكتبة المنار ، الأردن .

خالد الأزهري ، شرح التَّصريح على التَّوضيح ، دار إحياء الكتب العربيَّة ، القاهرة .

ذو الرُّمة ، ديوان ذي الرُّمة ، ح : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلميَّة ، 1415هـ/1995م .

ابن أبى الرَّبيع ، البسيط فى شرح جمل الزَّجاجى ، دار الغرب الإسلامي ، 1408هـ/1986م .

الزِّركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، الطَّبعة الخامسة عشرة ، 2002 م .

ابن السَّراج ، الأصول فى النّحو ، ح : عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرِّسالة ، الطَّبعة الثَّالثة ، 1405هـ/1985م.

سيبويه ، الكتاب ، ح : عبدالسَّلام هارون ، دار الجيل ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م .

السُّيوطى ، المطالع السَّعيدة ، ح : طاهر حمودة ، الدَّار الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، 1981م .

السّيوطى ، همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربيَّة ، شرح : محمَّد النّعسانى ، مطبعة السَّعادة ، القاهرة ، 1327هـ .

الشُّعراء الهذليون ، ديوان الهذليين ، ح : أحمد الزّين ، ومحمود أبو الوفا ، دار الكتب المصريَّة ، 1385 / 1965م .

الطَّاهر أحمد الزَّاوى ، ترتيب القاموس المحيط ، الدَّار العربيّة للكتاب ، الطَّبعة الثَّالثة ، 1980م .

ابن طباطبا العلوي ، عيار الشِّعر ، ح : عبد العزيز بن ناصر المانع ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .

عبد الحفيظ السَّطلي ، العجَّاج حياته ورجزه ، مكتبة أطلس ، دمشق ، سوريَّة .

عبد الرحمن السُّيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة ، ح : محمَّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، 1964م ،

عبدالصَّبور شاهين ، العربيّة لغة العلوم والتقنيَّة ، دار الاعتصام ، الطَّبعة الثَّانيَّة ، 1406هـ/1986م .

عبدالفتاح لاشين ، ابن القيم وحسّه البلاغي في تفسير القرآن ، دار الرَّائد العربي ، لبنان، الطَّبعة الأولى ، 1402 هـ/ 1982م.

عبدالله صالح الفوزان ، دليل السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالك ، دار المسلم للنشر والتَّوزيع .

عبده الرَّاجحي ، التَّطبيق النّحوي ، دار النَّهضة العربيَّة ، بيروت ، 1983م .

ابن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفيَّة ابن مالك ، ح : هادي حمودي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، الطَّبعة الأولى ، 1411هـ/1991م .

العكبري ، المتبع في شرح اللُّمع ، ح : عبدالحميد الزَّوي ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، الطَّبعة الأولى ، 1994م

فخر الدين قباوة ، إعراب الجمل وأشباه الجمل ، دار الأوزاعي ، بيروت ، الطَّبعة الرَّابعة ، 1406هـ/1986م .

أبو الفرج الأصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب المصريَّة ، القاهرة ، 1969م .

الفرزدق ، ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدَّم له : علي فاعود ، دار الكتب العلميَّة ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1407هـ/1987م .

ابن قتيبة ، الشِّعر والشُّعراء ، ح : أحمد شاكر ، دار المعارف ، مصر ، 1966م .

ابن قتيبة ، أدب الكاتب ، ح : محمَّد الدَّالي ، مؤسسة الرِّسالة ، الطَّبعة الأولى .

لطيفة النَّجار ، دور البنية الصَّرفيَّة في وصف الظَّاهرة النّحويَّة وتقعيدها ، دارالبشير ، عمان ، الطَّبعة الأولى ، 1994م.

المبرد ، المقتضب ، ح : عبدالخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .

المبرد ، الكامل فى اللُّغة والأدب والنَّحو والتَّصريف ، ح : زكي مبارك ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطَّبعة الأولى ، 1356هـ/1937م .

محمَّد حماسة عبداللَّطيف ، العلامة الإعرابيَّة في الجملة بين القديم والحديث ، مكتبة أم القرى ، الكويت ، الطَّبعة الأولى، 1984م.

محمَّد حماسة عبداللَّطيف ، بناء الجملة العربيّة ، دار الشُّروق، القاهرة ، الطَّبعة الأولى ، 1416هـ/1996م .

محمَّد كامل بركات ، التَّعريف بابن مالك (مقدمة تحقيقه لكتاب تسهيل الفوائد) ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1387 هـ .

محمود سليمان ياقوت ، النَّحو التَّعليمي والتَّطبيق على القرآن الكريم ، دار المعرفة الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، الطَّبعة الأولى ، 1992م .

محمود سليمان ياقوت ، قضايا التَّقدير النّحوي بين القدماء والمحدثين ، دار المعارف ، مصر .

محمود نحلة ، نظام الجملة في شعر المعلَّقات ، دارالمعرفة الجامعيَّة ، الإسكندريَّة ، 1991م .

المرادي ، الجنى الدَّاني في حروف المعاني ، ح : فخر الدِّين قباوة - محمَّد نديم فاضل ، دار الكتب العلميَّة ، بيروت ، لبنان ، الطَّبعة الأولى ، 1413 هـ/1992 م .

مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ح : محمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التُّراث العربي ، بيروت ، ج1 .

مهدي المخزومي ، في النّحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث ، الطَّبعة الثَّالثة ، 1985م.

ابن يعيش ، شرح المفصل ، مكتبة المتنبي ، القاهرة .

المجلات العلميَّة : على القاسمي ،التَّعابير الاصطلاحيَّة والسِّياقيَّة ومعجم عربي لها مجلة اللِّسان العربي ، م17، ج1.